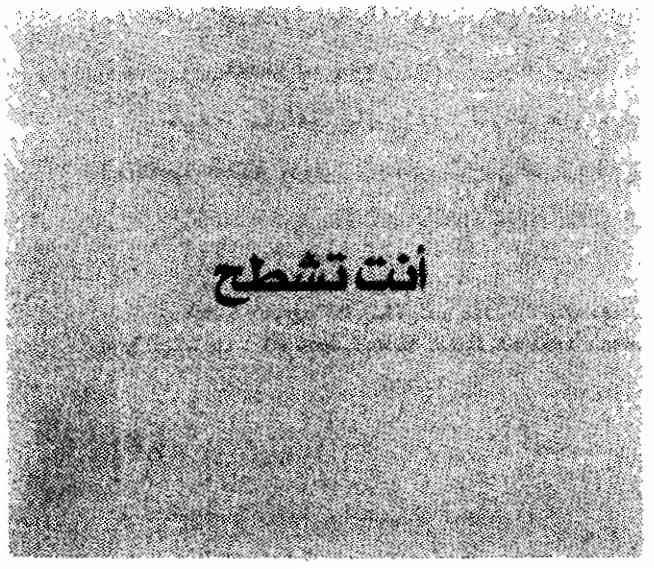

obeikandl.com

obeikandl.com

متى قال أحدهم لك آخر مرة "أنت تشطح"؟ هل حدث هذا منذ نصف ساعة؟ لو صح هذا لكان الموضوع في التمام والكمال. أم هل حدث هذا أمس؟ رائع. أم هل مضى على هذا وقت طويل حتى إنك لم تعد تستطيع أن تتذكر؟

"أنت تشطح"، هذا هو أعظم مدحٍ وألطف مجاملة يمكن أن يوجهه إليك أحد. كثيراً ما تعني عبارة "أنت تشطح" أنك قلت أو فعلت لتوِّك شيئاً لم يسمعه أو لم يره أو لم يجربه محدثك بهذا الشكل حتى الآن. وقد يكون من الممكن أن ما شغلك شيء جديد، وأنك كنت على وشك التوصل إلى فكرة ستحدث أثراً عظيماً وتغيِّر حياتك. أو ربما تكون واحدة من تلك الأفكار التي تُعطي دَفعة أولى ثم ما تلبث أن تُستبعد وتترك مكانها لفكرة أفضل. وربما تكون عندئذ - دون أن تدري - في قلب عملية التوصل إلى فكرة. الحمد لله أنك تكلمت عن أفكارك بصوت عال وأنك استطعت أن يشخِّصك محيطُك على أنك شطاح مبدع، وإلا ربما لم تلحظ أنت ذلك وهو ما قد يحدث.

"أنت تشطح"، كلمتان صوفيتان من سِحر قديم من المفيد أن يُكتشف من جديد، وأن يكون في مقدورك أن تستثمره لنفسك. فلتتنبه في الوقت القادم واعياً إلى هذا التعبير، تعبير"أنت تشطح". من الممكن أن يكون استخدامه بين من هم دون الثلاثين أقل من استخدامه بين من هم بين الثلاثين والخمسين الذين ربما ظهرت في بيئتهم كلمة "يشطح" بمعنى يبدع أكثر ترداداً. وإذا حدث فعلاً أن وجه إليك أحدهم كلمتي "أنت تشطح"، فما عليك إلا أن تتمتع باللحظة، وأن تتفكر بهدوء فيما هي الفكرة الجيدة التي تكمن وراء كلامك المبتدع، فانتهز الفرصة لتختار شيئاً جديداً.

مفهوم الشطح الإبداعي مفهوم طريف جداً، فلم تتناوله إلا القليل من الدراسات وبحوث السوق. وهذا أمرٌ يُدهشني لأن كل الموضوعات تقريباً دُرست بالتفصيل، ابتداءً من التأثير البيئي الاجتماعي لعصا التسخين الكهربائية لغاية معنى النحنحة التلقائية. ولكن موضوع الشطح الإبداعي يبدو أنه لم تكن له قيمة تحفز على النظر إليه عن كثب، وهو ما يوحي بأننا ربما لقينا الصعاب في تناول هذا المفهوم. ولكن من الممكن أن يرجع السبب في ذلك إلى أن الكثير من الناس يتقززون من الحيوانات العنكبوتية الصغيرة المكسوة بالشعر[1]، وقد تصفر وجوههم لمجرد ذكرها، ويلوذون بكرسي مرتفع[2]. إننا غريزياً قد نحس بأن الشطاح إنسان شكله مُتَلَوٍ نوعاً ما، يمكن مقارنته بإطار سيارة لم يُرصص مما يجعل السيارة تسير متدحرجة تدحرجاً يصل إلى حد الإزعاج.

عندما ألاحظ ردود الفعل التلقائية لدى الناس حيال مفهوم "الشطاح"، فإنني أجد كل الدرجات؛ كلوحة الألوان الكاملة، وتشمل التحمس الخالص، صيحات "نريد المزيد"، هز دماغ غير مفهوم، حركة اليد النمطية أمام الوجة من اليسار إلى اليمين، ونداءات "كلهم رد سجون". كيف كان رد فعلك التلقائي أنت؟ ما تقديرك الذاتي الأول: هل غالبية الناس يحسون تجاه مفهوم "الشطاح" بإحساس إيجابي أم بإحساس سلبي؟ الشطاح (Spinner الكلمة الألمانية تعني هنا كذلك غَزَّال. المترجم) كلمة في حد ذاتها مذكّرة: غزّال. هل كل الغزّالين المبدعين رجال فقط؟ أم هل هناك أيضاً غزالات من النساء، وهل يسمون بالألمانية Spinnerinnen؟ يؤدي هذا بنا على نحوٍ ما إلى اتجاه آخر ويتخذ لمسة تتعلق بالإنتاج. هل يمكن أن يعني هذا أن الرجال يغزلون على نحو غير منتج بينما الغزّالات من النساء Spinnerinnen ينتجن صوفاً. ولكن هذه قصة أخرى، وأنا ـ تأسيساً على هذه الأسئلة التي بقيت بلا إجابات ـ أستخدم كلمة "شطاح" في كتابي هذا دلالة على الرجال والنساء سواء بسواء.

في قاموس الأخوين جريم[1] نقرأ تحت "Spinnen" على سبيل المثال الشروح التالية[3]:

Spinnen فعل (يقابل باللاتينية: *nere, filare, fila ducere*)

1. عمل يمارسه البشر.

الغزل حيث تُشبك قبضة من فتل كتان أو تيل أو قنب أو صوف أو قطن أو خام الحرير في قصبة ويُكَر ليصبح غزْلاً طويلاً منسجماً بالاستعانة بلف مغزل أو عجلة غزْل. *öcon.lex 2778.*

وعلاوة على المواد المذكورة، يُغزل أيضاً الذهب والفضة والزجاج والطباق والقش والخيط --- العادي وفتل حبال البحارة --- أو السلَب. وحول الغزْل دارت خزعبلات عديدة منها ما حرَّم ممارسة الغزْل على سبيل المثال في أوقات معينة.

ومن الخرافات التي توارثها العجائز، ... أنه لا يجوز للنفساء في فترة الستة أسابيع أن تغزل وإلا أدى ذلك بوليدها إلى الشنق على المشنقة. *Frauenz.-lex. 1886. über das spinnverbot für den abend (تحريم ممارسة الغزل مساءً).*

2. spinnen عمل تمارسه حشرات. حشرة الـ "شبينّه" Spinne [العنكبوت، حرفياً بالألمانية :الغزَّالة] تغزل [بالألمانية spinnt].
3. في تعبيرات مسكوكة بالألمانية نجد تعبير: "يغزل غزلاً خشناً، يغزل غزلاً مفرط الخشونة" تقال عن شخص يقول نكتاً جارحة، ويطلق لنفسه العنان في السخرية إلى أبعد الحدود.

"لا يغزل مع شخصٍ ما كثيراً من الحرير" أي: لا يعامله برقة، أو أن تكون بين الاثنين سوء نية مستترة أو أن يريد أحدهما بالآخر سوءاً.

"يغزل قش السطح" أي: يقوم بعمل ضار قميء. الأرجح أنه يستخدم أصلاً فقط علامة دالة على الهوج السفيه الضار.

"يغزل على بَكرة فضية" أي: لا يقوم هو نفسه بالغزْل، بل يكلِّف بالغزْل آخرين مقابل أجر.

والغزْل في الاستخدام المجازي:

"... العديد من أعمال التفكير تُفهم على أنها مثل غزْل الفتل الخام وتحويلها إلى خيوط ..وهذه صورة بلاغية تعبر عن جهد يجري متسقاً دائباً"، انظر أيضاً المرجع السابق II, 1,h.

---

1 انظر قاموس الأخوين جريم "Lexikon der Gebrüder Grimm" تجدونه على الموقع الإلكتروني: www.gebr-grimm.de جمع الأخوان في قاموسهما معانٍ مختلفة لكلمات ألمانية من التراث الشفاهي والمكتوب.

obeikandl.com

في اللغة القديمة نسبياً تتسم الصورة بوضوح أكبر: أن يغزل شخص شيئاً من دماغه؛ أن يغزل شيئاً من مخه هو، أن يغزل خيطاً دالاً، أن يغزل أفكاراً، أن يستمر في غزْل أفكاره. ويرد اللفظ أكثر تعبيراً عن فعل نفساني، فيقولون: يغزل أحلاماً.

يقال على سبيل التندر عن شخص مجتهد نشيط، أكول كما يقال عن شخص ينجز عملاً (كبيراً): إنه يغزل على نحو طيب، ويأكل بنهم. *انظر: FRISCHBIER 2, 352ª*

وفي "قاموس أصول كلمات اللغة الألمانية"[II] نجد فيما نجد تنويهًا بالكلمة الإغريقية **pènesthai**. وهذه الكلمة ترتبط بـ"الاجتهاد والكد والشغل" فيما يتعلق بأعمال البيت التي من الممكن أن يكون الغزْل من شأنها.

"شپينر" Spinner غزّال (مذكّر) : "من يغزل، ويضم الفتل صانعاً منها خيوطاً (القرن الخامس عشر)، ثم أصبح الاسم يدل على فرّاشات تنقلب إلى يرقات تغزل من حولها شرانق ترقد فيها (القرن الثامن عشر)، وهو في اللغة الدارجة يعني: "من يبدع أشياءً غير واقعية خيالية، ويختلق أفكاراً غريبة" (القرن التاسع عشر).

وأستريكس Asterix يُلحق الـ "شپينن" Das Spinnen الغزْل بأمةٍ معينة من البشر. أوبيليكس Obelix يقول "الرومان، الذين يغزلون" غالباً لحظات قبل أن .. أو بعد أن يكون قد ضرب غزاة "غالة" ضرباً مبرحاً وحمل إلى بيته كومته من خوذات الرومان.[4] وبحسب أقوال معاصرين محدثين "شپينن دي فينن" spinnen die Finnen لحرفياً = يغزل *الفنلنديون*] وهي عبارة تنسب الغزل spinnen إلى الفنلنديين Finnen عن حرص لفظي بالأرجح إلى القافية اللطيفة (ـ ـ ينن /ـ ـ ينن) أكثر مما ترجع إلى معرفة تفصيلية بخصائص وعادات هذه الأمة.

كان الغزْل das Spinnen بناءً على التقاليد عملاً نسائاً مرتبطاً بقدرات معينة تتجاوز مجرد العمل اليدوي، بل يرتبط أحياناً بقوة صوفية. هكذا نجد في شعر هوميروس على سبيل المثال نسوة غزّالات Spinnerinnen، نجد في تراث الرومان غزّالات Spinnerinnen يسمون بالألمانية "الپاركات" die Parzen [5] ويقابلن عند الجرمان الـ"نورنن" Nornen[6] وهن مجموعة من النساء كن يغزلن خيط حياة البشر، ثم كن يقطعنه بعدئذ عندما تبلغ ساعة حياة الإنسان منتهاها.

II قاموس أصول كلمات اللغة الألمانية، تجدونه على الموقع الإلكتروني .www.spinn.de/ethym.html

obeikandl.com

وهؤلاء هم الهنود يفسرون النشوء والفناء، ومسار العالم، والنهار والليل مستعينين بصورة حشرة العنكبوت غزّالة الكون الإلهية التي لا تكف عن الغزل والالتهام، فهي على الدوام تغزل من بطنها ستار العالَم، ثم تلتهمه عندما يكمل، وتشرع في غزْل التالي الذي تلتهمه عند اكتماله، وهكذا دواليك. وكذلك يكتسب الغزْل باليد في الهند أهمية كبيرة حيث قام المهاتما غاندي وأتباعه بغزْل صوفهم بأيديهم لكي يستقلوا عن الإنجليز في مجال إنتاج الصوف. ولهذا وضعت عجلة الغزْل في العلم الهندي رمزاً للاستقلال.

ولقد ضم إيكّيهارد مارتنس[7] هذه القصة مع صور وكنايات أخرى حول الغزْل في كتابه "خيط أريادنه أو لماذا يغزل كل الفلاسفة"[8]. يتأمل مارتنس كناية الغزْل من منظور فلاسفة عصور مختلفة، الغزْل من البطن والغزْل باليد والغزْل من الدماغ. ويقول: "قد يكون من الممكن أن نعرِّف التفكير الفلسفي الإبداعي نفسه بالذات بأنه غزْلٌ مستأنَف: تناوُلُ خيوط أفكار آخرين واستئناف إنمائها، وفك تداخل خيوط الغزْل الذاتي وضم ونسج شبكة خيوط جديدة خاصة منها. وبهذا يتسم الشطح الإبداعي الذي يمارسه الدماغ ـ باعتبار أنه تفكير ابتكاري حدْسي ـ بسمات الغزْل من البطن في حالة العنكبوت"[III]. ويذكر إيكّيهارد مارتنس على سبيل المثال قصة "أراخنه"[9] (لا تدع تشابه الأسماء يربكك، فـ"أراخنه" هذه غير "أريادنه"[10] المرأة القابضة على الخيط) الغزّالة التي أوتيت من الشجاعة ما جعلها تنازل الربة "أثينة"[11] المختصة بالغزْل والنسج لتثبت أنها تستطيع أن

III انظر ص 13 من كتاب "Der Faden der Ariadne oder Warum alle Philosophen spinnen" لمؤلفه: Martens, Ekkehard / دار نشر: Reclam Leipzig 2000.

تغزل وتنسج أحسن منها. وكسبت أراخنه المباراة غير المتكافئة لأنها غزلت في نسيجها صورة عالمها البشري. فقد أدخلت في عملها رموزاً إنسانية من الشعر، وإبداعاً وصوراً فضحت فيها آثام الآلهة وأظهرت بهذا للعيان ضياع هيبتها على نحو سافر. وردت "أثينة" الناقمة على فوز "أراخنه" بمسخها إلى عنكبوت. وإلى هذه المرأة تعود الكلمة الإغريقية "أراخنه"، وكذلك كلمة أراخنولوجيا[12] أي العنكبوتلوجيا – علم العناكب. ويقول إيكّيهارد مارتنس في كتابه: "إن تاريخ التفكير الإبداعي باعتبار أنه غزْل مستأنف يبدأ بأراخنه".[IV]

وهناك تاريخ آخر موضوعه غرف الغزْل الأوروبية من القرن السادس عشر إلى التاسع عشر، تلك الغرف التي لم تكن على الأرجح مجرد أماكن للعمل المشترك. بل كانت أماكن مؤانسة منطلقة للرجال والنساء، وبصفة خاصة أيضاً للفتيان والفتيات يرقصون ويشربون وتلمس أيديهم الثياب ويتوقون إلى الوصال. كان التبادل نشيطاً، والحديث وفيراً، وكذلك كانت خيوط أفكار عديدة تُغزْل. وكان الفلاسفة الجادون يحطون من قيمة هذا التفلسف ويسمونه فلسفة قصبة المغزْل، والقصبة المعنية هي الخشبة التي تثبت فيها الفتل المستغزلة.

ويقدم إيكّيهارد مارتنس تفسيراً للربط بين "الغزّال" و"المجنون"، فيذكر أن الغزْل ولصق الأكياس الورقية كانا عملين مألوفين مفروضين على نزلاء السجون ومستشفيات "المجانين" وفي القرن الثامن عشر زجّوا بالعاطلين والفئات المهمشة اجتماعياً في مشاغل الغزْل. ويستشهد إيكّيهارد مارتنس في ذلك بكتاب بيرند نيتشكه[V]: "ليس على الشخص أن يغزل لأنه مجنون، ولكن من الممكن أيضاً أن يُجن عندما يفرض عليه أن يغزل".[VI]

IV نفس المرجع ص 21.

V انظر كتاب "Die Zerstörung der Sinnlichkeit" لمؤلفه Nitzschke, Bernd/ دار نشر: Matthes und Seitz 1981.

VI انظر ص 69 من كتاب "Der Faden der Ariadne oder Warum alle Philosophen spinnen" لمؤلفه: Martens, Ekkehard/ دار نشر: Reclam Leipzig 2000 .

obeikandl.com

لكي أتتبع مفهوم الشطح الإبداعي [الـ"شپينن" Spinnen في الألمانية] ومعناه في القرن الواحد والعشرين أطلقت استطلاعاً للرأي يهدف إلى إلقاء الضوء على هذا الموضوع بشكل حديث تماماً مناسب للأحوال الحاضرة من مختلف النواحي. الشطح الإبداعي بالنسبة إليّ شيء إيجابي جداً، وإلا ما كنت لأؤلف هذا الكتاب. وكذلك في محيط نشاطي المباشر يبدو أن الشطح يحظى على أكبر نطاق بالتقدير باعتباره نشاطاً قيّماً. إلا أن الوضع الاقتصادي المتوتر في ألمانيا يواجهنا جميعاً بواقع يتسبب للكثيرين منا في مشاعر قلق وخوف. هذه المشاعر من الممكن أن تكون السبب في أن الشطح الإبداعي والأفكار غير الواقعية تلوح غير مناسبة في الوقت الحاضر. وهذا هو الجد العبوس المهموم ينتشر ويؤدي بنا إلى الخوف من الشطاحين المبدعين. أم هل العكس هو الصحيح، وأن علينا أن نزيد من الاعتماد عليهم لكي نخرج بحلولهم الجديدة من الأزمة؟ وكنت متلهفة أشد التلهف على معرفة النتائج التي سيأتي بها استطلاعي. ومن أجل هذا الهدف تكلم معاونيّ مع أناس ليست لهم بهم سابق معرفة في مناطق المشاة داخل المدينة وفي المحلات التجارية وكذلك في مترو الأنفاق وسجلوا ردودهم على جهاز الڤيديو. وأرسلت علاوة على ذلك بالإنترنت استبياناً قصيراً إلى 95 شخصاً رجوتهم أن يوزعوا نسخاً منه على أكبر عدد ممكن من الأصدقاء والمعارف وغير المعارف وإلى الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأبناء والبنات.

كانت ردود الفعل مذهلة. ما كدت أبث آخر الإيميلات في الفضاء السيبري، حتى جاءت أولى الإجابات. يبدو أن الموضوع كان قريباً من قلوب أناس كثيرين جداً، تناولوه بمناقشات عنيفة. بل إن البعض شكروني لأنني أعطيتهم بأسئلتي مرة أخرى حافزاً على التفكير التعارضي وعلى إعادة الشطح الإبداعي إلى الحياة اليومية. وجاء في إجابة أخرى إنني سأكون شطحت شطحةً جنونية إن ألّفْتُ كتاباً عن الشطاحين المبدعين وظننت أن أحداً سيشتري نسخة منه طواعية. لن أستطيع للأسف في إطار هذا الكتاب أن أعرض الإجابات واحدة مقابل واحدة بل أقتصر على عرض موجز لطائفةٍ من الشطحات المتفردة ذات السمات الخصوصية أقتطفها وأبين بها اتجاهاً معيناً. أما من يهتم بالاستطلاع والإجابات تفصيلاً، وبأن يتبادل الشطح مع شطاحين آخرين، أو أن يسهم بإسهام خاص من لدنه، فإنه يستطيع ذلك على الرحب والسعة في موقع Website www.spinnen-ist-pflicht.

عن الجانب الإحصائي باختصار

على مدى شهرين أجاب 93 شخصاً، منهم 51 إناث و 42 ذكور. وأصغر مشارِكة عمرها عشر سنوات، وأكبر المشاركين سناً عمره 65 سنة، والمتوسط العمري: 32 سنة. وينتمي المشاركون لفئات مهنية مختلفة أشد الاختلاف، فقد شارك على سبيل المثال: تلاميذ مدارس، طلاب جامعات ومعاهد عالية، حرفيون، متخصصات تجميل، مديرون، مستشارون في الضرائب، رسامون، مديرو تسويق، مصممون، أرباب معاشات، فنانون، مؤلفون، إحصائيو معلومات، مستشارو مؤسسات، ربات بيوت، مراقبو حسابات، مسئولو توزيع، صحفيون أو مديرو استثمارات.

كانت الأسئلة

1. من هو في رأيك الشطاح المبدع؟
2. ما هو الموقف الذي يكون فيه الشطح إيجابياً؟ ومتى يغلب عليه أن يكون سلبياً؟
3. هل تعتبر نفسك شطاحاً مبدعاً؟ ولماذا؟
4. متى كانت آخر مرة قال لك فيها أحدهم "أنت تشطح"؟ ولماذا؟
5. من هو في رأيك الشخص الشهير الذي تعتبره شطاحاً مبدعاً ولماذا؟
6. اذكر أفكاراً تلقائية، توارد خواطر، حِكَماً، ملحوظات تنصب على مفهوم الشطح الإبداعي؟

وكانت الإجابات

أرى أن الشطاح المبدع على الإطلاق/على الأرجح إيجابي: 19

أرى أن الشطاح المبدع على الإطلاق/على الأرجح سلبي: 13

من الممكن أن يكون إيجابياً وسلبياً: 61

نعم، أنا أعتبر نفسي شطاحاً مبدعاً: 37

لا، أنا لا أعتبر نفسي شطاحاً مبدعاً: 24

لا أستطيع أن أقرر، أحياناً نعم، وأحياناً لا: 32

obeikandl.com

والمهم في هذه النتيجة بحسب رأيي أن غالبية المشاركين لم يستطيعوا أن يتخذوا قرار الاختيار بين الإيجابي والسلبي، وأن الإجابة عن الأسئلة الستة شهدت تذبذبات مزاجية كبيرة ... من الرفض الكامل، إلى الضحك البهيج مروراً بالإعجاب والامتعاض. ووصف بعض أولئك الذين ردوا تلقائياً مرجحين أن الشطاح المبدع على الإطلاق/على الأرجح سلبي، أنفسهم في أثناء الإجابة عن أسئلة الاستطلاع بأنهم من الشطاحين المبدعين. ويكشف هذا لي عن أنهم في أثناء الاستطلاع أعادوا النظر في رد فعلهم السلبي الأول حيال الكلمة، بعد تأمل مدقق وتفكير متعمق حول ما يمكن أن يكون هناك من إيجابيات، وأعادوا بالفعل جانباً من مراجعة رأيهم.

أنماط الشطاحين المبدعين

استخلصت من كل الإجابات شيئاً من قبيل التصنيف، أي تنميطاً للشطاحين المبدعين تكونت فيه ست مجموعات رئيسة. ومثل هذا التنميط يعمم بطبيعة الحال في بعض المواضع تعميماً قوياً، وينشئ تقطيباً، ولا يحيط عادلاً بالسمات فُرادى. وهو لا يستطيع ذلك، بل ليس ذلك من شأنه. إنما المقصود هو تبيين اتجاه، وتوضيح مدى اختلاف أوجه "الشطح الإبداعي":

المجموعة الأولى: مخالفو القواعد اللافتون للنظر.

المجموعة الثانية: المفكرون التعارضيون المبدعون.

المجموعة الثالثة: صُنّاع الشبكات.

المجموعة الرابعة: أصحاب التصرفات غير المتوقعة.

المجموعة الخامسة: المنغلقون إدراكياً.

المجموعة السادسة: المجانين المرعبون[13].

المجموعات من الأولى إلى الخامسة قيمها المشاركون في الاستطلاع إلى حد بعيد على أنها إيجابية، أما المجموعة السادسة ... المجانين المرعبون .. فقد قيِّمت بالإجماع تقريباً على أنها سلبية. والمجانين المرعبون هم بالضبط فئة من الشطاحين المبدعين لا أعنيهم فهم مسئولون عن السمعة السيئة التي طالت صنف الشطاحين المبدعين كله وهم يصطدمون برفض بلا رحمة من لدن غالبية معاصريهم. ولهذا فهم يحتلون في تنميطي مكاناً خاصاً وأتناول مجموعتهم أولاً.

المجانين المرعبون

الحدود بين العبقرية والجنون في حالة بعض الشطاحين المبدعين حدود عائمة، غالباً ما تصل أفكارهم المجنونة إلى الحد الأقصى المسموح به مما يمكن احتماله وقبوله، وهم يتحركون في مجال المعنى الأصلي الاشتقاقي لكلمة ver-rücken مبتعدين بشكل ثابت مسافةً ما عن الخط. وبعض هؤلاء مهووسون بأفكارهم وبشخصهم هَوَساً كثيراً ما يوردُهم ويوردُ آخرين كذلك بالتبعية في أغلب الأحيان، اقتصادياً أو صحياً أو اجتماعياً موارد الهلاك. وهم يُعتبرون بحسب الممارسة اللغوية "للعاديين" مجانين، ضالين، متنكبين كليةً عن سواء السبيل، معتوهين، دماغهم يفتقر إلى الوضوح، مهابيل أو ما إلى ذلك. والشطاح المبدع في أسوأ تصور لدى المشاركين في الاستطلاع مجنون مريض نفسياً.

ونماذج المجانين المرعبين الأولى تجدونها في كتب التاريخ تحت عنوان: عتاة، طغاة، دكتاتورون. كان بعضهم في البداية يستثيرون الانطباع بأنهم منقذون أو عباقرة. أما جنونهم الكلي وتأثيراته في بقية البشرية فلم يكن غالباً يظهر بتمامه وكماله إلا رجوعاً من النتائج إلى البدايات. أما مجانين العصر الحاضر المرعبون ـ الذين لم نعرفهم بعد ـ فهم في كل مكان. تجد بعضاً منهم في المسكن المجاور، في منطقة المشاة أو في الأتوبيس. هم أناس يحبون أن يكلموا أنفسهم، وأن يشتموا وهم يشيرون بإصبع السبابة إلى أعلى، أو يسعدون من تلقاء ذاتهم أناساً آخرين بعبارات مفاجئة غالباً ما لا تكون مفهومة. أما إلى أين يؤدي جنونهم، فهو أمر غير محدد وإلا يمكن التنبؤ به. ربما ظهرت أخبار عنهم ذات يوم في مقالات صحفية أو ريبورتاجات تلفزيونية وعندئذ يكتب هؤلاء الناس تاريخاً. ولكن إذا أصبح جنون بعض الأفراد خطراً عليهم هم أنفسهم وعلى آخرين في محيطهم، فلن يظل الأمر عندئذ أمر شطح، بل سيقع تحت طائلة المرض أو التعصب أو الإجرام.

من أمثلة مشاهير المجانين المرعبين:
نيرون [14] وأدولف هتلر [15] وهانّيبال ليكتر [16] وجارنا ماكس موسترمان [17].

وأنا أعتبر المجانين المرعبين جزءاً من مجتمعنا، إنهم بين الشطاحين المبدعين بمثابة الخراف السوداء التي تصم المفهوم بمعنى خاطئ. وأنا من ناحية المبدأ لا أمقت الخراف السوداء، ولكنني في هذه الحالة أُقِرُّ استثناءً فأستبعدها من كتابي.

obeikandl.com

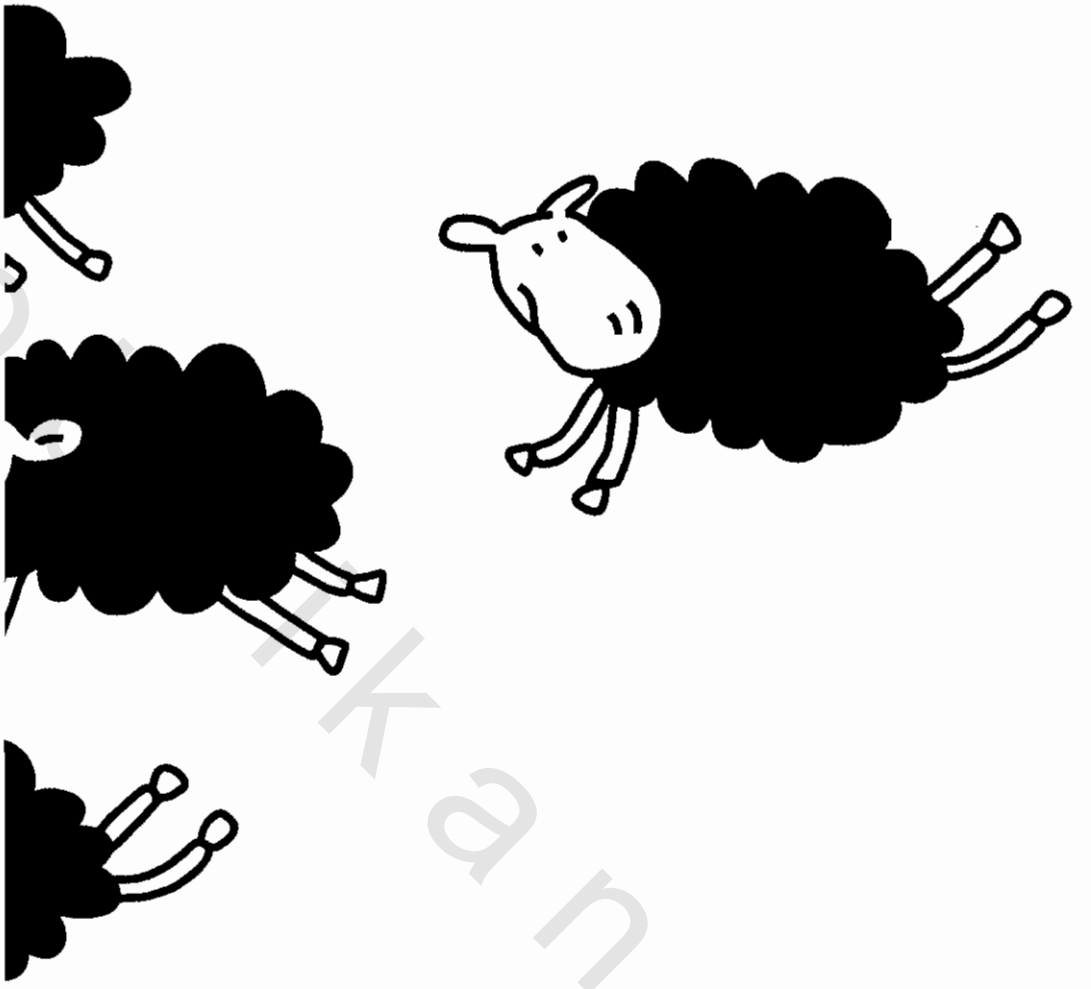

ولنعكف على الشطاحين الذين يسلكون الجديد في العالم ويمكّنون العالم هكذا من التقدم. في أثناء قراءتك الصفحات التالية ستعيش خبرات تجعلك تهتف "آآآآآآه!" وتكتشف نفسك بنفسك مرة أخرى في بعض المواضع أو تجد ما يذكّرك بأشخاص في محيطك. وما التنميط إلا وصف مجرد، لا يقيِّم، ولا يقسم إلى طيب ورديء. بل من شأنه فقط أن يبين لك سمات الشطح الإبداعي المختلفة وخصائصه وفرَصه وأن يجلب المزيد من الفهم. وأن يحقق المزيد من السماحة حيال أفكارنا الذاتية التعارضية وحيال أناس في محيطك يفكرون ويعملون على نحو يختلف عن فكرك وعملك. وربما تساعدك هذه الألوان من الوصف على تقدير أفضل لمن أمامك، وفهم أفضل لردود الفعل، وقدرة أكرم وأرحب على التعامل معها.

ومن يشخص على سبيل المثال زميله على أنه منغلق إدراكياً، يعترف في الوقت نفسه بالقدرة الكامنة فيه. كل ما في الأمر أنها لابد من أن تُستخدم في الموضع الصحيح للمناسبة الصحيحة، وعندئذ يتاح لها أن تحدث خيراً كثيراً. دع الأنماط الخمسة التي ستصادفك تواً تؤثر فيك وقد تجردت من كل حكم مسبق إلى أقصى ما تستطيع. حاول أن تظل محايداً ولتعطي لكل نمط منها فرصة. والحدود بين الأنماط تكون هنا أحياناً عائمة، وبعض الخصائص تتطابق، بحيث قد تتصور نفسك فسيفساء مكونة من الأنماط المختلفة. وليس في ذلك ما يدعوك إلى القلق، فهو بالنسبة إلى الشطاحين المبدعين جزء من الوضع العادي السوي.

مخالفو القواعد اللافتون للنظر

مخالفو القواعد اللافتون للنظر ينسفون عن وعي حدود العادية السوية ويتحركون بعيداً عن المعيار العادي السوي. إنهم لا يَلزمون القواعد القائمة، ويتجاهلون الفرضيات والتقاليد الاجتماعية، ونادراً ما يسترشدون بأفعال وردود أفعال أو اتجاهات آخرين. إنهم يسبحون ضد التيار، ويفرِّشون النسيج بالفرشاة عكس الاتجاه أو التجزيعة، ويرقصون ـ كما يقال ـ خارج الصف. وهم هكذا يأتون بأفعال وردود أفعال ويشتغلون على غير المتوقع أو على نحوٍ يختلف عن المتوقع، فيفاجِئون ويظهرون ظهوراً سافراً لافتاً. ومثل هذا المخالف للقواعد يبرزعلى سواد الناس، ويجعل من نفسه خارجاً على المجموع، ويستفز بالضرورة الرد الناقض. وغالباً ما يقف هؤلاء الشطاحون ضد الرأي العلمي القائم الراسخ وضد القانونيات المثبتة بالبرهان. إنهم يختارون الطرق المرهقة غير المستقيمة والتي لم يسكها الطارقون، ويخوضون المخاطرات ويعيشون تماماً بحسب مقولة فرانتس يوزف شتراوس: "محبوب كل إنسان هو معتوه كل إنسان"[18]. مخالف القواعد اللافت للنظر هو الخطأ في المنظومة، هو ذلك الجين المتحور في الحمض النووي[19] الذي يؤدي إلى طفرة. والطفرات تؤثر في المنظومة، وقد تحطمها في أسوأ الحالات ولكنها قد تؤدي إلى تنمية التطور.

السمات التي تُعرفُ بها مخالفي القواعد اللافتون للنظر

1. تعرفهم من اللغة: فهذه المجموعة تتكون من أشخاص لا نفهم كلامهم دائماً على الفور، لأنهم مضطربون، مقلقون يقولون أشياء هزلية أو أشياء تبدو خطيرة لا يتبين الإنسان منها بالضرورة أنها مترابطة. وهناك، بحسب الوعي بالذات ودرجة

هوية الشطاح المبدع، مخالفو القواعد لا يسببون إيذاءً للآخرين بالكلام كما أن هناك من يستفزون عن وعي وعمد باستخدام عبارات حادة. فهم يحبون استخدام جمل تبدأ بـ"لا"، وتعبيرات مثل :"هذا شيء ممل من أوله لآخره"، "بهذه الطريقة لن نتقدم خطوة إلى أمام، وأنا أقلب الموضوع كله هنا على الوجه الآخر" أو "من هذا الذي يقول إن الإنسان لا يستطيع رؤية التفكير وإن التيار ليس بنفسجياً؟" ويتسم رد فعلهم بالحساسية المفرطة حيال جمل المعوِّقين المعهودة التي يتلفظ بها من ليسوا شطاحين من قبيل "إننا لم يسبق لنا أن فعلنا هذا الشيء على هذا النحو من قبل"، "لا يمكن للأمر أن يتم على هذا النحو"، "من فات قديمه تاه"، "أنا أفضل ألا أفعل ذلك"، "عليك أن تتحمل مسئولية هذا".

2. تعرفهم من اندفاعهم نحو الفعل: فمخالفو القواعد اللافتون للنظر الذين يعمدون عن وعي بالظهور بارزين يريدون غالباً أن يترجموا أيضاً أفكارهم إلى أفعال. وهم نادراً ما يستسلمون، متصلبون ومعاندون وفي بعض الأحوال يتجاهلون كذلك كلام رؤسائهم، عندما يكونون مقتنعين بقضيتهم ولا يجدون لهم مخرجاً إلا المقاومة أو الثورة. ولا يزالون يجربون إمكانات جديدة متتالية إلى أن يبلغوا هدفهم. والمقاومة تفتنهم وتشد أزرهم.

3. تعرفهم من الهياج: ففي المكان الذي تُكسر فيه القواعد يهيمن بالضرورة هياج وحركة. في هذا المجال يمكنك أن تلاحظ فرحة تلقائية وانفجارات غضب عارمة، وأن تسمع صك أبواب وقرقعة بشر يحثون خطاهم أو يتهادون في مشية البط على طول النوافذ حتى يظلوا بمنأى عن الملاحظة. وربما تسمع كذلك في الناحية المقابلة صخب مطرقة نقشت بها في الحجر القوانين القديمة التي تنطبق على الجميع.

مخالفو القواعد اللافتون للنظر ضروريون ضرورة حيوية، وذلك:

- عندما يأزف حينُ البحث عن حلول جديدة نظراً لأن هناك مشكلة لم يعد من الممكن التغلب عليها بالسبل التقليدية.
- من أجل خلق شيء جديد فعلاً.
- من أجل الإبقاء على كل ما هو جديد لاسيما في مراحل مهده الأولى حياً والدفاع عنه من جميع الجهات.
- عندما تكون الشجاعة مطلوبة لكسر القواعد.

obeikandl.com

- من أجل بث حركة في التفكير.
- من أجل إعطاء حوافز جديدة والتنبيه إلى أشياء لا يراها فيما يبدو أحد سواهم.
- من أجل إطلاق طاقات.
- من أجل التخلص من معتقدات ومن فكر الأدراج.
- من أجل الانطلاق إلى مغامرة.
- عندما لا يعود اللامعياريون يرون سوى مشكلات حيث يكون الطلب على الحلول ملحاً.
- من أجل إنماء رؤى خالصة والتمكين لتفكيرذي أبعاد كبيرة.
- عندما يدور الاهتمام حول أنه ليس هناك شيء مستحيل.
- قبل أن يحل الملل والرتابة.
- من أجل إرباك التقليديين وإفزاع الخوافين ودفع المبتكرين إلى الأمام.

آثار جانبية وحدود

انعدام الهدف والمضمون: من لا يريد أن يكون مختلفاً لا لشيء إلا ليكون مختلفاً لا ينتمي بالضرورة إلى الشطاحين، وإنما هو فقط يرضي غروره أو يسعى إلى جذب الاهتمام. والذي يتضح أنه يهدف إلى الاستفزاز والهرج والمرج، نادراً ما يكون متجهاً إلى الحل والإفادة، ولا يكون إلا في أندر الأحوال مهتما بالقضية، بل يكون غالباً مهتماً فقط بذاته. وإذا لم يكن لمخالفي القواعد اللافتين للنظر أهداف مضمونية، فإنهم لا يصلحون للشطح الإبداعي.

تهديد المنظومة: ليست كل الطفرات في التطور جيدة، بل على العكس تماماً، فغالبيتها تضر المنظومة، ولهذا كانت هناك حاجة إلى الأخذ بأسباب إجراءات وقاية فعالة. فمن يُرِدْ كسر قواعد، يحتَج مُلِحاً إلى ضوابط ترشده وتقيه في نفس الوقت، على ألا تكبح حركته.

الانعزال: كثيراً ما يكون مخالفو القواعد اللافتون للنظر مناضلين فُرادى يحتاجون في مجالهم إلى أناسٍ يستطيعون أن يتبادلوا معهم دون أحكام مسبقة، لكي لا يتحول غزالون مبتكرون موهوبون إلى خوارج فرادى متناثرين مستغربين ممن حولهم

obeikandl.com

لا يستطيع أحد أن يتوقع تصرفاتهم. ومن أجل تقليص المسافة بين مخالفي القواعد وبين الذين يضعون القواعد ويدافعون عنها أشد تقليص ممكن، إذا ما صنع هذا النمط لنفسه بنيات اجتماعية متعددة. تناسب هذا بصفة خاصة الأشياءُ العادية في الحياة اليومية، مثل الشعور بالجوع الذي يجري إرضاؤه بالمشاركة، ومثل التحادث في المدخل حول الجو، ومثل الحفلات أو القيام ببعض المهام الاجتماعية الخاصة في مجموعة.

أين نجد مخالفي القواعد اللافتين للنظر النمطيين؟

في أقسام البحث والتطوير، بين المستمعين في الجامعات وأحياناً هناك على منصة المحاضرة، وفي الاتحادات الرياضية والمجموعات الموسيقية والمهن الإبداعية وفي المكاتب ومؤسسات حرفية. وهم أقل انتشاراً بحسب رأيي للأسف في الشريحة الوسطى بالإدارة وبين المدرسين والموظفين الحكوميين والأطباء ومستشاري المؤسسات وتجار التجزئة.

مشاهير ممثلي مخالفي القواعد اللافتون للنظر

نينا هاجن[20] راينهولد ميسنر[21] وكريستوف شلينجنزيف[22] ويوشكه فيشر[23] في شبابه ويسوع.

المفكرون التعارضيون المبدعون

المفكرون التعارضيون المبدعون أناس واسعو الخيال، وشطاحون مبدعون لطاف حبوبون، لهم تصرفات صغيرة عجيبة، وأدمغة خلاقة مليئة بالأفكار، ورءوس مرتادي الأفلام السينمائية. إنهم شطاحون ينظرون إلى أبعد من حدود صحن الأكل، لهم روح دعابة (أو ما يعتبرونه كذلك)، ومرونة في الحركة، ولا تقيد بأعراف، ويستطيعون مع هذا أن يقيموا بين التركيز الشطح الإبداعي علاقة متوازنة. الشطح الإبداعي بالنسبة إلى المفكر التعارضي المبدع وسيلة تعبير وصمام لنماء شخصيته. والغزالون المبتكرون الذين تضمهم هذه المجموعة يغلب عليهم أن يكونوا أناساً غير متوترين، محبين للحرية، ينعمون التفكير في أنفسهم وفي العالم، مسلحين بحساسية شديدة وغريزة طيبة. وهم بانتمائهم إلى نمط المستكشفين يحبون القيام برحلات إلى بلاد أجنبية والقفز إلى الماء البارد وينزعون إلى العشق اللحظي، ونادراً ما يتجهون إلى التنفيذ. المفكرون التعارضيون المبدعون لديهم من أسئلة أكثر مما لديهم من أجوبة، وهم باعتبارهم من أولئك الذين صاروا في حكم المجرَّمين بسبب آرائهم متحمسين يدَعون أحاسيسهم تتملكهم وتجرفهم ويحبون أن يشركوا معهم فيها آخرين. وكثيراً ما لا

يستطيع الآخرون استيعاب أفكارهم، لأن المفكر التعارضي المبدع يصعب عليه أحياناً أن يعبر عن أفكاره بكلمات على نحو لا لبس فيه.

السمات التي تَعرف بها المفكرين التعارضيين المبدعين

1. تعرفهم من مظهرهم: فهذه المجموعة تضم شطاحين من السهل نسبياً التعرف عليهم اعتماداً على مظهرهم، لأن المبدعين يسعون ما استطاعوا إلى طبع شخصيتهم بتعبيرٍ ما، على سبيل المثال، ملبسهم الذي يتخذ سمة معوجة أو مزركشة، أو لافتة للنظر على نحو خاص. ويؤثرون تأثيث بيوتهم على غير المعهود، ويركبون سيارات ودراجات ورولرات خاصة، أو دراجة بثلاث عجلات يشتغل محركها بزيت السمسم ولا يكفون عن البحث عما يكون شديد الخصوصية، وهو ما يمكن أن يؤدي لدى البعض إلى نوع زائف من الغرابة أو الإبداعية.

2. تعرفهم من علمهم: فالمفكرون التعارضيون المبدعون متمكنون مما يجري في محيطهم، على سبيل المثال في الأدب والفن والدعاية والعمارة وتنسيق باقات الزهور أو الموضة. أو يحيطون بمعلومات من كل الفروع في وقت واحد، لأنهم يهتمون بموضوعات كثيرة، ويمتصون الجديد كما يمتص الإسفنج السوائل ويمكنهم أن ينشئوا ارتباطات مذهلة بين العلوم المنفردة.

3. تعرفهم من اللغة: فالمبدعون في أغلب الأحوال يحبون أن يتكلموا، ويكثرون غالباً من الكلام ومن الصور في أحوال عديدة بشكل خاص. وهم يحبون القصص، يخرجونها في أثناء السرد على هيئة مشاهد، ويروون ما عايشوا من خبرات مكثرين من حركات اليدين ويعرضون بشكل مسرحي ما يواجههم من إحباط.

المفكرون التعارضيون المبدعون ضروريون ضرورة حيوية، وذلك:

- في الفن والمهن الإبداعية.
- من أجل رؤية الممكن في المستحيل والأخذ بناصيته.
- من أجل الدوران والتقليب والتأمل من كل الجوانب وإثارة الزوابع وبهذا تنشأ صور جديدة من وراء الغيم.
- من أجل بث جو طيب في المكان.
- إذا جرى البحث عن منطلقات مختلفة لمواجهة مهمة ما.
- إذا كان المطلوب إشباع الرغبة في ثمة جديد أو إلهام.

- من أجل إفراغ الدماغ وإفساح مكان فيه لأفكار جديدة.
- من أجل التربيط بحرية وإيجاد حلول غير معهودة وإخراج كل ما كمن في القريحة.
- من أجل تهدئة التوتر المحيط بموقف ما وتفريغ الضغط.
- إذا كان الهدف هو بهجة الحياة والاطمئنان في الحياة.
- في الحب والبحث عن رفيق.
- من أجل الهروب من الواقع.
- من أجل النظر إلى المستقبل.
- من أجل تحقيق شيء من إبطاء تآكل الاتصال في الشيخوخة بين الخلايا العصبية والحسية والعضلية.
- من أجل الاسترخاء وشحن طاقة جديدة.
- من أجل تحفيز الذات وتحفيز الآخرين.
- من أجل تسلية الناس.
- من أجل اختبار ردود فعل بيئته.
- من أجل إدهاش آخرين وبيان منظورات جديدة.
- لكي يجد العاديون (أي الذين يسيرون في حياتهم وفق المعايير) شيئاً يثير حفيظتهم.

وهذه إجابة خاصة من حصيلة استطلاعي أريد أن أتحفكم بها بكامل طولها، إجابة كريستوف هينتسه[24] ـ السن 38 سنة ـ مدير وشريك وكالة دعاية "نوته فيربي أجنتور"[25] وشطاح مبدع معترف بشطحه: "الشطح الإبداعي هو نغمات الـ"بلو"[26] في الجاز[27]. إنها النغمات التي لم ترد على أية ورقة من المدونات الموسيقية ولكنها تصنع من ألحان بسيطة موسيقى جاز لا تُنسى. لا يستطيع أحد أن يأتي بها من تسجيل أو أن يقلدها، لابد من أن يتعلم الإنسان نفسه أن يعزفها أو أن يعايشها أو أن يسترق السمع إلى شطاحين مبعدين يسمحون بدعوة إلى حضور هذا العزف الأفكاري العجيب. بطبيعة الحال سيظل الأغلبية أيضاً يظنون أنها ليست إلا شخللة عصبية. لا بد من أن يقبل الشطاحون بمعايشة هذا الحال. أما غير الشطاحين فسيظل عالم بأكمله غائباً عنهم."

obeikandl.com

ضعف الوازع لتحقيق الأفكار: الشطاحون المبدعون أقرب ما يكونون إلى الطيبة فيما يطالبون به بيئتهم. كل المشاركين في الاستطلاع تقريباً قيَّموا الشطح الإبداعي تقييماً إيجابياً جداً، لأنه يأتي بأفكار جديدة ويجعل الحياة أكثر جمالاً. الآثار الجانبية في البيئة لا تنجم إلا بقدر ضئيل جداً، إذا نجمت أصلاً، في حالة الفاعلين أصحاب التوجه التنفيذي الذين يضيقون في وقت ما بالمبدعين وأفكارهم الدائمة بلا خطة وبلا هدف. أعزائي المنفذين، سأكشف لكم الغطاء عن حيلة: ما إن نوضح لأنفسنا مرةً أن طبيعة المبدعين تتسم بأن فيها من الأفكار أكثر مما يستطيعون تنفيذه أبداً، حتى يسهل علينا أن نكون أرحب صدراً وأكثر كرماً. فإذا علمنا علاوة على ذلك أن أعظم شيء بالنسبة إلى كثير من المبدعين هو أن يتخلصوا من أفكارهم بالصوت العالي، ولا يهمهم أين أو كيف أو متى، بل إنهم في أندر الحالات ينطلقون من تصور أن هذه الأفكار يجري أيضاً تنفيذها، زال عن قلبنا حجرٌ ثقيل واستطعنا بكل بساطة أن نصغي دون توتر.

جدية مُغْمطة: لو ظن بعض المبدعين أن الشطح الإبداعي ينساب عندما يتجرعون كأساً مريحة من البروسيكو[28] خارج نطاق المكان والزمان، فإنهم واهمون. هذا ما لا يمكن بحال من الأحوال، لأن عملية التفكير التعارضي الإبداعي عملية شغل مثل كل عملية شغل تحتاج لأهداف وقواعد وأدوات. وهذا أمر سأتناوله بالإفاضة فيما بعد في الباب المعنون "تقنيات وأدوات".

احترام غائب: هناك ناحية سلبية أخرى هي ما يتردى إليه من قبل أصحاب الأعمال من قلة تقدير للجهود الإبداعية، وميلهم أحياناً إلى عدم أخذ الشطاحين التعارضيين مأخذ الجد. يلفت النظر على نحو خاص سلوك أصحابُ الياقات المنشيَّة والكرفتات البالغة الإبداعية الذين تناط بهم مهمة تقييم الأفكار في مرحلة تمهيدية واستبعاد الرديئة فوراً. وهم يفعلون ذلك أحياناً باستخفاف شديد بحركة يد سريعة وبالجمل الجارية التي يتفوه بها الغافلون. ليس المفكرون التعارضيون المبدعون بحاجة إلى أهداف وإرشاد فحسب، بل أيضاً إلى تحفيز وتقدير، وإلا خمدت داخلهم جذوة الإبداع وبطل حماسهم. ويصبح التقدير ملموسًا، عندما تحدث أمور من بينها أن يحاول شخص آخر استيعاب مسارات فكرية غريبة بل وأن يجرب هو ذاته شيئاً من التفكير التعارضي، حتى لا يقوموا في مرحلة تمهيدية متعجلين وعلى سبيل الخطأ باستبعاد أفكار جيدة. لقد سحبت من سلال المهملات في مرات ليست بالنادرة وريقات وتخطيطات؛ لأن بعض الأفكار لا تصل إلى كامل سعتها إلا بعد تَدَبُّر مركز أو بعد ربطها بوريقات أخرى.

أين نجد المفكرين التعارضيين المبدعين النمطيين؟

يشتغل عدد كبير من المفكرين التعارضيين المبدعين، كما يتضح من التسمية في المهن الإبداعية بمجالات الفن أو الموسيقى، ويمارس آخرون أعمالاً تشكيلية أو يدوية. كذلك تجد مفكرين تعارضيين مبدعين في أدوار الإدارة العليا. وهم في كثير من الأحيان مؤسسون أو مديرو المؤسسات الوسطى، فهم أناس لهم قدرات إبداعية فائقة ولهم في الوقت نفسه كفاءات تنفيذية. أما في المؤسسات الضخمة فكثيراً ما تكون المسألة الحاكمة هي مسألة وضع وثقافة المؤسسة وبناء عليها يتقرر ما إذا كان البشر الذين يفكرون على نحو إبداعي تعارضي يناط بهم "فقط" إدارة أقسام الإبداع المناسبة، أم يكون لهم نفوذ حاسم على المؤسسة الضخمة في مجموعها.

مشاهير ممثلي المفكرين التعارضيين المبدعين

السير بيتر أوستينوف[29] وتوماس جوتشالك[30] وهيللا فون زينن[31] ولوريو[32]

صنّاع الشبكات

صنّاع الشبكات قادرون على أن يصنعوا من الخيوط المستقيمة شباكاً وشبكات، لأنهم يستطيعون أن يعقِدوا عرى تربيطات غير مألوفة وبالتالي أن يبدعوا من جزئيات صغيرة كثيرة كلاً متكاملاً. والمبدأ الذي ينطلقون منه أسلوب صنع الشبكة المغزولة: فمن نقطة بداية تمد في كل الاتجاهات خيوطٌ يتم تربيطها بعضها مع البعض الآخر. وهناك، خيط خاص في هذا الغزْل، خيطٌ أحمر، يجري مده وتتبعه باعتباره الخيط الدليل من خلال عُرى الغزْل. وصناعوا الشبكات يضلون ويتورطون أحياناً في شبكتهم أو يتورطون مثل أنكاث الغزْل المتشابك في موضوع ما فتضل عنهم الارتباطات والعلاقات ويصبح البناء كله غامضاً كل الغموض. فإذا هم يختنقون في الشبكة المغزولة أو يستحيلون إلى حشرة عنكبوت غزّالة تتجه إلى قلب شبكتها وتختار "مَن" أو "ما" يمكن أن يصبح غنيمة لها[33].

من هذا المنظور الشامل بزاوية 360 درجة، يدور صنّاع الشبكات بأفكارهم حول موضوعهم دورة محيطة، ويطلقون الأفكار في كل الاتجاهات ويجدون في هذه الأثناء حلولاً ابتكارية معظّمة لقدرة الإنسان، ومُرَشِّدة للجهد والإنفاق والطاقة، أو متسمة أساساً بالخروج على المألوف. وهم يتحركون في شبكتهم المغزولة الخاصة بمهارة، ولا يزالون يضيقون عراها إلى أن تصبح في وقت ما محكمة لا يسقط منها "شيء أو "أحد". أو قد يستمرون في غزْل الشبكة على أقل تقدير إلى أن يأتي شخصٌ ما بمقشة أو مكنسة كهربائية فيقضي على النسيج.

السمات التي تَعرف بها صناع الشبكات

1. تعرفهم من نظرتهم ذات الـ 360 درجة: فصنَّاع الشبكات يستطيعون مثل بعض الحشرات أن ينظروا بأعينهم في كل الاتجاهات. إنهم يهتمون بالكثير، ويحبون تبادل الرأي مع نظرائهم في الفكر ومع أي أناس يقصون عليهم مستجدات الأمور. ويعشقون التعقيدات المركبة، ولقد وجدوا السبل للهيمنة عليها، ويحققون هذا الهدف عن طريق التجريد، وتمييز ما هو جوهري عما ليس جوهرياً واستخدام آلياتهم التي أحسنوا تطويرها لإجراء التصفية. وصنَّاع الشبكات يقرءون كثيراً، وعن عشق ويقرءون أيضاً على عكس التسلسل، وكثيراً ما يجمعون الفرائد ويمارسون الصيد، ويحاولون دائماً بلا هوادة إحكام قبضتهم على فوضاهم الشاملة المكونة من قصاصات صغيرة ومقالات منزوعة ومذكرات خاصة.
2. تعرفهم من إدارة الوقت: كثيراً ما يكون صنَّاع الشبكات تحت ضغط الوقت، لأن هناك دائماً ما يريدون عمله أو رؤيته أو مناقشته أو التفكير فيه في اليوم الواحد أكثر مما يمكن إنجازه. وهم يحبون الاتفاق على مواعيد، ويذهبون إلى اللقاء مصطحبين تلقائياً معهم عشرة مرافقين آخرين، ويتأخرون عن الموعد يوماً كاملاً أو يلغون الموعد فجأة قبل حلوله بقليل.
3. تعرفهم من الطاقة الكامنة أو المكنية: كثيراً ما يكون هؤلاء الناس في مجال تيار كهربي لأنهم دائماً أبداً يحاولون تأدية الخطوة الواسعة الكبرى بين العقد المركبة وبين الحل البسيط. هكذا تتحرر طاقة كبيرة يمكن أن يفيد منها آخرون.

صناع الشبكات ضروريون ضرورة حيوية، وذلك:

- عندما نضطر إلى رد فعل فوري، ويكون علينا أن نقفز من نقطة لأخرى وأن نستأنف الشطح الإبداعي بعدئذ.
- عندما يجري البحث عن علاقات ويكون التوصل إلى تربيطات جديدة هو الحل.
- عندما يكون المطلوب هو إظهار مجمل التعقيدات المركبة في موضوع معين.
- عندما يحاول الإنسان عن طريق التركيز والاختزال الوصول إلى صميم الموضوع.
- لأنهم يستطيعون إلقاء الضوء على موضوع بعينه من جوانب مختلفة أشد الاختلاف.
- لأنهم يبحثون عن الخيط الأحمر المشهور الذي يربط بين صلب وأطراف الموضوع أو القضية التي نفكر فيها ويجدونه.
- لأنهم يريدون أن يغنموا غنيمة.
- عندما ندور حول أنفسنا ونتشتت.

obeikandl.com

- عندما يكون المطلوب إقناع أناس بفكرة.
- عندما تكون هناك حاجة إلى شبكة لا يسقط من خلال عراها شيء.
- من أجل التخلص من الهستريا التي تسببها صفار العناكب.

آثار جانبية وحدود

استهلاك مرتفع للموارد: صنع الشبكات والخيوط والعقد عمل يتطلب التركيز والتكلفة البشرية والمالية الكبيرة. وهناك علاوة على ذلك حاجة إلى وقت للأبحاث ولمنهاج التجربة والخطأ. هذه الموارد المختلفة ليست متاحة بالقدر المطلوب لبعض المهام. فإذا حدث أن كان الوقت المتاح لحل مشكلة ما قليلاً، فمن الممكن ألا يكون هذا الوقت كافياً لصنّاع الشبكات نظراً لأنهم في أحيان كثيرة يفكرون بطريقة تعقيدية مركبة مفرطة. فإذا كان الموضوع المطروح على سبيل المثال هو السؤال عن: كيف أنتقل في فترة الثلاث دقائق التالية على خير وجه من A إلى B فمن الممكن أن تكون الأفكار التي تمر بـ D وH وC تربيع مضادة للإنتاجية.

عجز عن التصرف: من يقيم الكثير المفرط من الارتباطات التعارضية قد يجد نفسه محبوساً في داخل شبكته وعاجزاً عن التصرف. إن اتساع إمكانات الاختيار تجعل الإنسان أحياناً عاجزاً. وأنتم تعرفون قوائم الأطعمة الضخمة في بعض المطاعم الإيطالية أو الصينية، التي يجد الإنسان نفسه حيالها عندما يصل إلى الطبق رقم 186 مطالباً بما يفوق طاقته تماماً، فاقد الشهية، أو مستجيباً لما يغريه بأن يطلب مرة أخرى ما طلبه مراراً وهو طبق الإسباجيتي على الطريقة البولونية. في بعض المواقف تكون قائمة أطعمة صغيرة مطلوبة، وأن يكون اختزال التعقيدية المركبة ضرورياً، للتأليف بين الحواس جميعاً، وليكون الإنسان قادراً على العمل النشيط.

أين نجد صناع الشبكات النمطيين؟

الدوائر المناسبة لصناع الشبكات هي تلك المجالات التي يدور العمل فيها في أحيان كثيرة حول مهام وبُنى تتسم بتعقيد مركب إلى أبعد حد. على سبيل المثال ذلك المجال الجزئي من صناعة السيارات الذي يستهدف وضع مكونات آلية وكهربائية وإلكترونية وصاجية ولينة وتصميمية ووظيفية وتأمينية وغيرها في هيكل شامل واحد. هنا تشتد الحاجة إلى أناس يستطيعون التفكير باسلوب شبكي، والأفضل أن يكونوا أيضاً قادرين على التفكير الثلاثي الأبعاد. وكثيراً ما نجد صناع الشبكات ممن يؤسسون المنشآت والمشاريع من لا شيء الذين يكون عليهم أن يبدعوا بما يشبه السحر من اللاشيء تزامنياً اتصالات بنكية وشعار مؤسسة وورق خطابات عليه العنوان ومكتبا وفريق عمل وقهوة وورق تواليت وبسكويت وعملاء وتأمينات وملف عرض وعلاقات طيبة وابتسامة خالية من التوتر.

كذلك كثيراً ما نجد صناع الشبكات حيث يكون من الضروري تنظيم أشياء كثيرة، مثل المناسبات والمحافل والاحتفالات الكبيرة الصعبة. أو حيث يكون من الضروري تنسيق مصالح مختلفة، فنجدهم بين العُمَد وبين الملتزمين اجتماعياً، في مجالس إدارات نوادي الأعمال أو المجالس المحلية.

مشاهير ممثلي صناع الشبكات

المحقق كولومبو[34]، ماك جايفر[35]، كارل هاينتس بوم[36]

أصحاب التصرفات غير المتوقعة

الشطاحون الذين يجيدون البلاغة أوتوا موهبة عرض ذاتهم وتمثيل شخوصهم، هم زعماء من قبيل الجورو[37] الهندي، معتدون بذاتهم على نحو هزلي، أو هم كل هذا مجتمعاً. لديهم القدرة على إقامة علاقات مجردة تخفى على اللاشطاحين وكثيراً ما تأخذ بمجامع القلوب بكلمات مسكوكة جديدة مثيرة رائعة. لكنهم يتعين عليهم أحيانًا أن يقدموا الدليل الذي يثبت أن مخهم فعلاً يتميز بشيء ما، ولهذا فمن الصعب تقييمهم. وكذلك الشطاحون المبدعون الذين يتصفون بصفات التقلب المزاجي العنيف والنزوع إلى النزوات ينتمون إلى هذه المجموعة أصحاب التصرفات غير المتوقعة. وتظهر هذه الصفات في وضح النهار عندما يقدم اليومَ هؤلاء الشطاحون المبدعون على سبيل المثال ألف فكرة بناءة ولا يقدمون في الغد إلا فكرة واحدة فقط ألا وهي: نسف العالم كله. وأصحاب التصرفات غير المتوقعة غالباً ما يتمسكون بمتابعة أفكارهم دون سبب يمكن آخرون إدراكه، وعندما توجه إليهم أسئلة استيضاحية نادراً ما يستطيعون أو ما يريدون أن يتيحوا لبيئتهم المشاركة في مغامراتهم الفكرية.

ويتلخص كيان الشطاح ذي التصرفات غير المتوقعة في أنه يصنع دائماً أشياء لا يتوقعها أحد. من الممكن أن تكون هذه الأشياء ملهِمة ودافعة إلى التحليق، كما أنها من الممكن أن تكون مرهقة للأعصاب ليس إلا. وأصحاب التصرفات غير المتوقعة بشر يمكننا أن نعجب بهم ذات يومٍ ولا نطيقهم في يوم آخر حتى لنكاد لو استطعنا أن نقطعهم إرباً ونرميهم طعاماً للطيور الكواسر. الشطاحون المبدعون أصحاب التصرفات غير المتوقعة يقولون في بعض الأحيان "لماذا"، وفي أحيان أخرى "لماذا لا"، ولا يهتمون اليوم بما تفوهوا به من لغوٍ بالأمس.

السمات التي تَعرِف بها أصحاب التصرفات غير المتوقعة

1. تعرِفهم من ذاكرتهم: فأصحاب التصرفات غير المتوقعة من الشطاحين المبدعين يبدو عليهم في بعض الأحيان أنهم يعانون من فقدان هائل للذاكرة. ما يكادون يتلفظون بلفظ حتى ينسوه. بل إنهم لا يتذكرون أحياناً هل فكرتهم الرائعة التي برعوا في عرضها فكرتهم هم أم فكرة شخص آخر، على سبيل المثال الشخص الذي كان يجلس معهم إلى مائدة العشاء.

2. من إحساسنا الذاتي: الأمان في عالمنا نعمة عظيمة، أمان الحياة الذاتية، الأسرة، الوظيفة وكذلك الأمان الوجداني، عندما نثق في أناس آخرين ونعتمد عليهم. وأصحاب التصرفات غير المتوقعة يمثلون مخاطرة وجدانية وفعلية، وهو ما يجعلنا على نحو غريزي في كثير من الأحيان نجعل بيننا وبينهم مسافة تحفُظ.

3. ثمن التعليم: ليس من المستقبح إطلاقاً أن يدع الشطاحين من ذوي التصرفات غير المتوقعة يصيبونه بالعدوى، لأنهم في أغلب الأحيان شخصيات خلابة، مسلية، يمكنها بسهولة أن تلف الإنسان حول أصبعها كما يقولون. كذلك لا يخطئ الإنسان إذا لانَ لهم، فاتخذهم أصدقاء أو دخل معهم في تجارة. ولكن لا ينبغي له أن يدهش إذا كان عليه في بعض الأحيان أن يدفع ثمن التعليم الذي علمته إياه التجربة. ولسوف يدفع الثمن في صورة خيبة أمل أو عجز عن الوفاء بوعد، أو في صورة خسارة مالية عداً ونقداً. ويتحدد مقدار ثمن التعليم تماماً بحسب حدود الألم الذي يعانيه الإنسان.

أصحاب التصرفات غير المتوقعة ضروريون ضرورة حيوية، وذلك:

- لكي نعمل على حدوث حركة في بنية شديدة الجمود.
- من أجل أن تتاح فرصة لأولئك الذين لم نثق حتى الآن في أن تناط بهم أشياء معينة.
- عندما يكون من الممكن أن يوجد في لحظات معينة رجل واحد دون ما سواه، ولا يكون عندئذ موجوداً.
- عندما تبحث عن جورو أو قائد حملان متطرف يقود القطيع.
- عندما تكون الكلمة للعاديين الذين يسيرون وفق المعايير.
- عندما تكون التسلية ومؤثرات المفاجأة مطلوبة.

انعدام المسئولية: بقدر ما يمكن كل الإمكان وصف الشطح إبداعاً ومباغتة عند الفنان بأنه فضيلة أي فضيلة، يكون الشطح الإبداعي خطيراً أشد الخطورة في حالة قائد الطائرة الإيرياص أو جراح القلب أو سائق الحافلة المدرسية، أو مستشار القروض، أو القاضي أو غير هؤلاء وأولئك من أشخاص في مواقع مفعمة فعلاً بالمسئولية. أصحاب التصرفات غير المتوقعة لا يصلحون بحسب القاعدة مثل هذه النوعية من المهام.

سوء استخدام السلطة: كذلك من الممكن في السياسة والاقتصاد أن يحدث الشطاحون أصحاب التصرفات غير المتوقعة ضرراً بليغاً. ما يحتاج الإنسان إلا أن يفكر في كل فضائح المنح والعلاقات التي لم يتم إلى الآن الكشف عنها. أو في هيلمار كوبر[38] رئيس مجلس إدارة الدويتشه بنك[39] الذي أثار في عام 1994 زوبعة هوجاء عندما وصف خسائر قيمتها خمسون مليون مارك مني بها البنك نتيجة مضاربات عقارية قام بها رجل الأعمال يورجن شنايدر[40] بأنها توافه، على حد تعبيره "فول سوداني"[41]. وبخاصة لأن هذه "الألاعيب الغامضة" مست حسابات عمال يدويين مما هدد العديد من الورش بالإفلاس.

أين نجد أصحاب التصرفات غير المتوقعة النمطيين؟

نصادف أصحاب التصرفات غير المتوقعة في بيئات تعيش من مؤثرات المباغتة، على سبيل المثال في الفن، الموسيقى، أو فنون الطهي التي تعني بغرائب وطرائف الطعام، وبصفة خاصة إذا لم يكن المعول عليه في المقام الأول هو الاستمرارية بل التغييرات السريعة الظاهرة للعيان. كذلك نجدهم هناك حيث تشتد الحاجة إلى التمرد والثورة، على سبيل المثال في الموضة أو صناعة الموسيقى التي يجري فيها كل يوم اكتشاف العالم من جديد والبحث عن معبودي ومعبودات جماهير جدد. أو في الفن حيث يتمثل الهدف في المساس بما استقر وهزه ليصحو من سباته.

مشاهير ممثلو أصحاب التصرفات غير المتوقعة

مادونا[42]، روبي وليَمز[43]، الأمير إرنست أوجوست فون هانوفر[44]، ماتياس هوركس[45]، مايك تايسون[46]

المنغلقون إدراكياً

ينتمي إلى هذا النمط من الشطاحين أناس يحبون التشبث بآرائهم الخاصة وقليلاً ما يحبون الدخول في مناقشات مع أصحاب الأفكار الأخرى. وهم أحياناً يتوهون من فرط الجري في داخل نطاق آرائهم التي يمكن أن تصبح مضمون حياة، ويعيِّن الواحد منهم نفسه مبشِّراً ملهَماً ومهووساً بدعوته ويحاول أن يكسب لطائفته الفكرية الكثير من الحملان الصغار من الجيران ومن الأسرة ومن رابطة الصيادين. وغالباً ما يعيش هؤلاء الشطاحون في عالمهم الخاص الذي يبدعون له كذلك قواعد وحلولاً خاصة. والمنغلقون إدراكياً في غالبية الأحوال أناس لا يظهرون للعيان إلا عند النظرة الثانية، وهم مظهرياً أقرب إلى أن يكونوا مغمورين لا يشدون الاهتمام، ولكنهم لديهم قيم باطنية وإن كان من الضروري أولاً التنقيب عنها. وهناك نوعية خاصة في هذه المجموعة هم المنغلقون الظرفاء الذين يريدون أن يشدوا الانتباه إلى أنفسهم بقصص مضحكة، على سبيل المثال عندما يعرفون بأن مارلين مونرو تجلس عندهم في المطبخ وتأكل جاتوه الجبن، أو أن عليهم أن يذهبوا بالمركبة الفضائية الطبق الطائر ("يوفو" Ufo)[47] إلى إدارة الفحص الفني[48] قبل أن يستطيع آخر زائر أجنبي أن يستأنف طيرانه. ويعبر المنغلقون إدراكياً مرات ليست بالنادرة عن رأيهم في أنهم أسوياء تماماً، وأن الآخرين جميعاً مخهم، كما يقال، مثل الصحن المشروخ.

السمات التي تَعرِف بها المنغلقين إدراكياً

المنغلقون إدراكياً كثيراً ما يستخدمون كلمة "أنا" بدلاً من كلمة "نحن" ويرون العالم بعيونهم هم فقط. ونادراً ما يكون لهم رد فعل حيال تنبيهات أو تلميحات رقيقة توجه إليهم لأنها في تردد لا يدركونه. لا تبدأ في إثارة اهتمامهم إلا عبارات تعبر في صياغتها عن معنى واحد لا لبس فيه وتسمعها الأذن على خير وجه. والمنتمون إلى هذه المجموعة نادراً ما يقتنون أجندة تثبت المواعيد، ولكنهم في المقابل يعرفون أناساً يحسنون الظن بهم ويرعونهم. وهم على أقصى تقدير ينتبهون إلى عيد ميلادهم، وقد يغرقون في سبات عميق فيغفلون عن عيد الميلاد المجيد، ولا يزال هؤلاء وأولئك منهم منذ خمسة أعوام ينسون اسم زميلهم في العمل المرة تلو المرة، ويحلو لهم أن يظلوا واقفين عندما يبلغون نهاية السلالم الكهربائية ويعرقلون الآخرين عن الخروج.

المنغلقون إدراكياً ضروريون ضرورة حيوية، وذلك:

- لأنهم باعتبارهم جنود أفكار يتمسكون بالدعوة حتى إذا كان الآخرون جميعاً قد تخلو عنها منذ أمد بعيد.

- لأنهم يبتكرون آليات لتحَمُّل مواقف عسيرة حتى عندما يظنون أن الآخرين جميعاً يعتبرونهم حمقى.
- لأن لديهم موهبة التفكير الذي يتجاوز الحدود؛ حيث إنهم لا يلاحظون موضع هذه الحدود.
- لأن لديهم في أحيان كثيرة مواهب خاصة فائقة.
- لأنهم بعاطفيتهم العنيدة المتصلبة يجرفون معهم أشخاصًا آخرين.
- لأنهم ليسوا متعلقين بالتقلبات المزاجية لمن حولهم، وليسوا مرتبطين بنزواتهم كذلك.
- لأنهم، لكي يعملوا بنشاط، ليسوا بحاجة إلى تحفيز من الخارج.
- لأنهم ينشغلون بأنفسهم، ويكتشفون ويعايشون أنفسهم المرة تلو المرة من جديد، ولا يزعجون آخرين باكتشاف أنفسهم إلا نادراً.
- لأنهم أقل انضواءً للرهبة والقهر، بل هم أناس مستقيمون صادقون.
- لأن لديهم فرصة طيبة ليكونوا من السعداء الذين لا يبالغون في التفكير في الضغوط الاجتماعية أو المستقبل.

آثار جانبية وحدود

عدم القبول الاجتماعي: في أسوأ الحالات سيتحول المنغلقون إدراكياً إلى أشخاص هامشيين يضايقون آخرين بهوسهم ولا يعود في استطاعتهم أن يشاركوا في الحياة الاجتماعية بيسر اجتماعي[49]. وإذا حدث أن زادت حميتهم التبشيرية وإرادتهم الإقناعية في "مجالهم الخاص" فلابد أن نتوقع أنهم لن يلقوا الحماس المأمول، بل سيسمعون استنكار من حولهم ذات مرة عالياً صريحاً.

الانطباع الأول: كثيراً ما لا يحقق المنغلقون إدراكياً تأثيرهم الكامل إلا عند النظرة الثانية. ومن هنا كان على أولئك الذين يتعاملون معهم أن يمسكوا عن الأحكام المسبقة والآراء المتعجلة وأن يتيحوا لأنفسهم وقتاً لكي يكتشفوا هؤلاء الناس.

obeikandl.com

نظرة من خلال نفق: أحياناً لا يهتم المنغلقون إدراكياً بشئون مواطنيهم إلا اهتماماً قليلاً. وهم ينقلون إلى بيئتهم بالاستعانة بقدراتهم البلاغية أن كل شيء واضح ومنطقي تماماً، لكي يوقفوهم في المطر بعد أن يبيدوا كل أنواع الوضوح. هؤلاء الشطاحون لابد من الحرص في التعامل معهم عندما يتظاهرون بأنهم يهتمون بالصالح العام، وهم على سبيل المثال يربحون مالهم من السياسة أو من تربية أولادنا.

أين نجد المنغلقين النمطيين؟

نلقى المنغلقين إدراكياً حيث مشكلات لم يعد من الممكن التعرف عليها من النظرة الأولى وموضوعات يجري بحثها لا نعلم أنا وأنت اسمها بل لا نستطيع حتى أن ننطقه. على سبيل المثال في المعامل التكنولوجية، ومراكز البحوث والأقسام الأكاديمية المتخصصة التي يندر أن يطأها واحد من خارج هيئتها، والتي يُضرب فيها سياج حول المعرفة المتخصصة أو أنهم عباقرة منغلقون في مأمن من أنفسهم ومن آخرين. وبالمثل نجد الطلب عاليًا على المنغلقين إدراكيًا في كل وقت يتحتم فيه الخوض في مجالات جديدة واكتشافها، أو عندما تكون الحاجة ملحة لأشخاص جسورين يتمتعون بموهبة الاكتشاف، ويقدرون على كسب حماس الآخرين من الناس وشحذ مشاعرهم من أجل قضية أو موضوع مشترك فيما بينهم. ويدخل في هذا أنهم يكون عليهم أن يجعلوا تصورهم عن الأخلاق أحياناً مرناً ومتوائماً مع المهمة المطروحة والظروف الخارجية.

مشاهير ممثلي المنغلقين إدراكياً

كريستوف كولمبوس[50]، لودفيج الثاني[51]، ريشارد فاجنر[52]، بيل جيتس في صغره[53]

بعد أن تعرفتَ إلى أنماط شطح الإبداع أصبحت تعلم أن الشطاحين لا يمثلون تهديداً للإنسانية، فما هم بمرتكبي أعمال عنف، وما هم بمجانين ولا بمصابين بأمراض نفسية. فمثل هذه الحالات ليست حالات شطاحين، بل مرضى ومتعصبين أو مجرمين. بل إن تنميط الشطاحين يبين على الأحرى أن كل شكل من أشكال الشطح الإبداعي، حتى إذا بدت من النظرة الأولى حدودية، بيْن بين، لها تأثيرات إيجابية كثيرة إذا وضعها الإنسان في علاقة بمجال استخدام، وظروف المهمة المطروحة. ومن المهم بالدرجة نفسها أن يستحضر الإنسان في وعيه التأثيرات الجانبية لكي يتعرف إليها مبكراً ويستطيع أن يتصدى لها. كل شطاح مبدع بيننا لديه قدرات خاصة وعليه أن يستخدمها على نحو هادف في مواقف معينة ومجالات مهام مطروحة معينة.

obeikandi.com

وأنت على أية حال لن تأتي برسام سقف الكنيسة السيكستية[54] عندما تريد دهان حيطان حجرة معيشتك من جديد.

تشير نتائج استطلاعي علاوة على ما عرضناه من قبل إلى سمات مشتركة وخصائص يتميز بها الشطاحون جميعاً، بعضهم أكثر وبعضهم أقل من البعض الآخر، تكون أحياناً واضحة للعيان، وأحياناً متوارية بعض الشيء في السر.

1. الشطّاحون يرون ما لا تراه أنت

يستطيع الشطّاحون المبتدعون أن يفكروا على نحو تعارضي، شباكي، رجوعي، ثلاثي الأبعاد، أو التفافي، ويقيمون ارتباطات لا يراها آخرون، ويعيدون مراراً وتكراراً توليف ما هو قائم توليفات متجددة دائماً.

2. الشطّاحون متناقضون

الشخصيات الشطّاحة يمكن أن تبدو جامعة لخصائص وتفضيلات متناقضة. فهناك على سبيل المثال شطّاحون يتصفون في وقت واحد بأنهم صرحاء وجهلاء، كسالى ومجتهدون، يهتمون بالفنون الجميلة ويذهبون ثلاث مرات أسبوعياً مع شلة ندي الكيجل إلى حانة البيرة على الناصية فيعبون مخزونها كله حتى الثمالة.

3. الشطّاحون صرحاء ومهتمون بما يدركون

لدى الشطّاحين هوائيات حساسة تلقط كل ما يجري حولهم. وهم يدركون على نحو شديد القوة وينتفعون بانطباعاتهم فيشغلونها. وتتناول اهتماماتهم المتعددة الجوانب موضوعات متخصصة كما تتناول شئون مواطنيهم. والشطّاحون يبحثون دائما عن الجديد ومنفتحون نحوه.

obeikandl.com

4. الشطّاحون يعنون بالحركة

الشطّاحون يهزّون الأشياء المعروفة، ويكسرون وينسقون ويتجاهلون المقررات والمعايير، ويربكون مسارات قائمة، ولا تسهل قولبتهم في قوالب. حيث يكون الشطّاحون تسود حركة في التفكير والتصرف، فهم يستطيعون أن يُحفّزوا ويحمّسوا ويجرفوا معهم الآخرين.

5. الشطّاحون الذين صاروا في حكم المجّرمين بسبب آرائهم

الشطّاحون يعملون بكل الحب على تفعيل وتحقيق أفكارهم، هم شجعان لا يستسلمون إلى أن يبلغوا هدفهم. باعتبارهم – كما يقال - ثيران شغل وعمل إلى أقصى حد يؤدون كمية هائلة من الساعات الإضافية ويظلون يعملون بلا كلل في حين يكون الآخرون قد سافروا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. ويرجع السبب في ذلك إلى أنهم لا يعتبرون العمل حملاً ثقيلاً، بل إنه يمثل بالنسبة لهم ثراءً وإثراءً.

6. الشطّاحون يُحفّـزون أنفسهم بأنفسهم

الشطّاحون المبتدعون لديهم نبع طاقة خاص تنبثق منه المرة تلو المرة أفكار ودوافع، لديهم محرّك طبيعي يدفعهم كل يوم نحو الجديد. إنهم يُحفّـزون أنفسهم من صميم أنفسهم مجدداً، ويتحررون من سيطرة رأي الآخرين، فهم فكرياً مستقلون ذاتياً. وأفكارهم تدور حول فرص، لا حول مشكلات، ويفضلون البحث عن حجج إيجابية لا سلبية.

7. الشطّاحون لديهم ثقافة صحية حول مفهوم الخطأ

الشطّاحون يمارسون منهاج "التجربة والخطأ"، ويستهجنون شيئاً ليعودوا من جديد إلى اختباره من جانب آخر. ذلك لأنهم يعرفون أن النتيجة في النهاية هي التي يعول عليها، لا عدد التجارب التي أخطأت الهدف، ويعرفون أن الأخطاء لها أثر تعليمي وهي لهذا ضرورية.

obeikandl.com

8. بكل بساطة الشطّاحون المبدعون " فيهم الشفاء "

عن طريق الشطّاحين تزداد ألوان الحياة ثراء وبهجة، ذلك لأن الشطّاحين يملَئون رءوس الآخرين، ويتولون مهمة التغيير والتنويع والحركة، ويلهمون ويُحفزون. إنهم يحكون حكايات، ويعرفون النكت، ويستطيعون الغناء، وتقليد أصوات الحيوانات، ويأخذون بمجامع القلوب، ويوقظون الغافين وهم شفاء للسأم والملل.

9. الشطّاحون يكونون أحياناً منعزلين

يحدث بالضرورة أحياناً أن ينعزل الشطّاحون نتيجة لطريقة تفكيرهم، وبخاصة عندما يعيشون في بيئة لا تكون متفتحة ومهتمة. كذلك فإن طائفة كبيرة من البشر المحيطين بالشخص الشطاح المبدع لا تضمن بحالٍ ألا يشعر هذا المبدع بالعزلة الفكرية رغم كل شيء.

10. الشطّاحون شرارة ومحرّك من أجل الجديد

حيث يعمل الشطّاحون تولد الأفكار. هنا منبع الجديد والفكر الابتكاري والمنتجات الجديدة في نوعها، وفرصة تثبيت الأقدام أمام الآخرين في المنافسة، ومفتاح النجاح الشخصي.

ما عليك لكي تعرف وضع قدرتك الشخصية على الشطح الإبداعي إلا أن تجيب عن الثلاثين سؤالاً التالية. لا تفكر عند الإجابة عن كل سؤال أكثر من ثلاث ثوان، وهكذا تفرغ من الإجابة في 90 ثانية أي في دقيقة ونصف. ضع تقييماتك بعلامة "×" لكل إجابة في موضعها من قائمة الأرقام المتدرجة من "- 6" إلى "+6". "- 6" معناها: "لا حاسمة، لا بحالٍ من الأحوال، لا تحت أي ظرف من الظروف، أف." أما "+6" فمعناها: "نعم، تماماً، بالضبط، على أية حال، صحيح تماماً." وبين "- 6" و "+6" في الوسط "صفر" ومعناه: "أنا لا أعرف، لا أستطيع أن أقرر، لا أريد أن ألزم نفسي، تقديري "فيفتي فيفتي"، نصف نعم ونصف لا". وهكذا يصير ممكنًا أن يحصل كل واحد على درجة.

obeikandl.com

-6 -5 -4 -3 -2 -1 0 +1 +2 +3 +4 +5 +6

1. هل تؤمن بالمسيح طفلاً؟
2. هل يمكنك أن تحكي نكتة بشكل تلقائي؟
3. هل تتجاهل من حين لآخر وجود رؤسائك؟
4. هل يقول الآخرون عنك إنك تشطح؟
5. هل تجمع أشياء غير مألوفة؟
6. هل رافقت في الأسبوعين الماضيين أحداً إلى حفل (سينما، بارتي، مسرح، طعام، في الطبيعة) دون أن تعرف البرنامج أو الهدف؟
7. هل لقيت في الأربعة أيام الماضية أصدقاء أو معارف؟
8. هل تخطر ببالك تلقائياً حكاية حكاها لك أحدهم منذ وقت قصير؟
9. هل تعرف معنى عنقود بمب؟
10. هل أنت مبدع خلاق؟
11. هل يمكنك أن تتصت؟
12. هل تلقي في محادثاتك أسئلة أكثر من محدثك؟
13. هل فعلت في الأسبوعين الماضيين شيئاً لامعقولاً؟
14. هل لديك حلم عن نفسك وحياتك ربما يكون بعيداً جداً ولكنه يراود دماغك دائماً كالشبح؟
15. هل تعرف ثلاثة أشخاص قد يحلو لك أن تتحدث معهم عن موضوع الصحراء؟
16. هل كانت لديك في الأسبوع الماضي فكرة جيدة لكيفية حل مشكلة معينة؟ أية مشكلة، مهما كانت صغيرة، تؤخذ في الاعتبار؟
17. هل تقوم بنفسك بتحويل جزء من أفكارك إلى فعل؟
18. هل أنت موهوب في العمل اليدوي؟
19. هل تغرق أحياناً في أفكارك؟
20. هل تحدثت مرةً مع مربّي حمام؟
21. هل تعتبر أينشتاين شطّاحاً؟
22. هل تفكر في أن الطب الصيني يمكن أن ينجح في العالم الغربي؟
23. هل تعرف تقنيتين أو ألتين يمكن بهما تعظيم الإبداعية؟
24. هل طلبت ذات مرة في مطعم شيئاً لم تكن تعرفه؟
25. هل تحب الزيتون؟
26. هل تعتبر ديتر بولن مجتهداً؟
27. هل تفكر في أن توماس ألفا إديسون احتاج إلى أكثر من 500 تجربة لكي يصنع لمبة كهربائية؟
28. هل يمكنك أن ترى في الحال ماذا تعنيه هذه الكلمة: sträwkcür ؟
29. هل تجرب صباحاً في طريقك إلى العمل أو الجامعة أو المدرسة طرقاً مختلفة؟
30. هل تجد هذا الاختبار مثمراً؟

obeikandl.com

هل أجبت عن كل الأسئلة ووضعت علامة "×" في موضعها؟ اربط من فضلك العلامات أمام الأسئلة 1 إلى 30 رأسياً بعضها مع البعض الآخر وتأمل الخط الذي نشأ. يبين مسار هذا الخط درجة شطحك الإبداعي. امسك الصفحة التي عليها الخط الخاص بك والصفحة المقابلة التي تضم الثلاث خانات الملونة، إحداهما فوق الأخرى، ناحية الضوء، وتَبَيَّن في أي خانة من سلم الدرجات يقع الجزء الأكبر من خطك. هل يقع بشكل أساسي في الخانة الخضراء (إلى اليسار) بين - 6 و - 2، أم في الخانة البنية الفاتحة بين - 2 و+2 أم في الخانة الحمراء بين +2 و+6؟

obeikandl.com

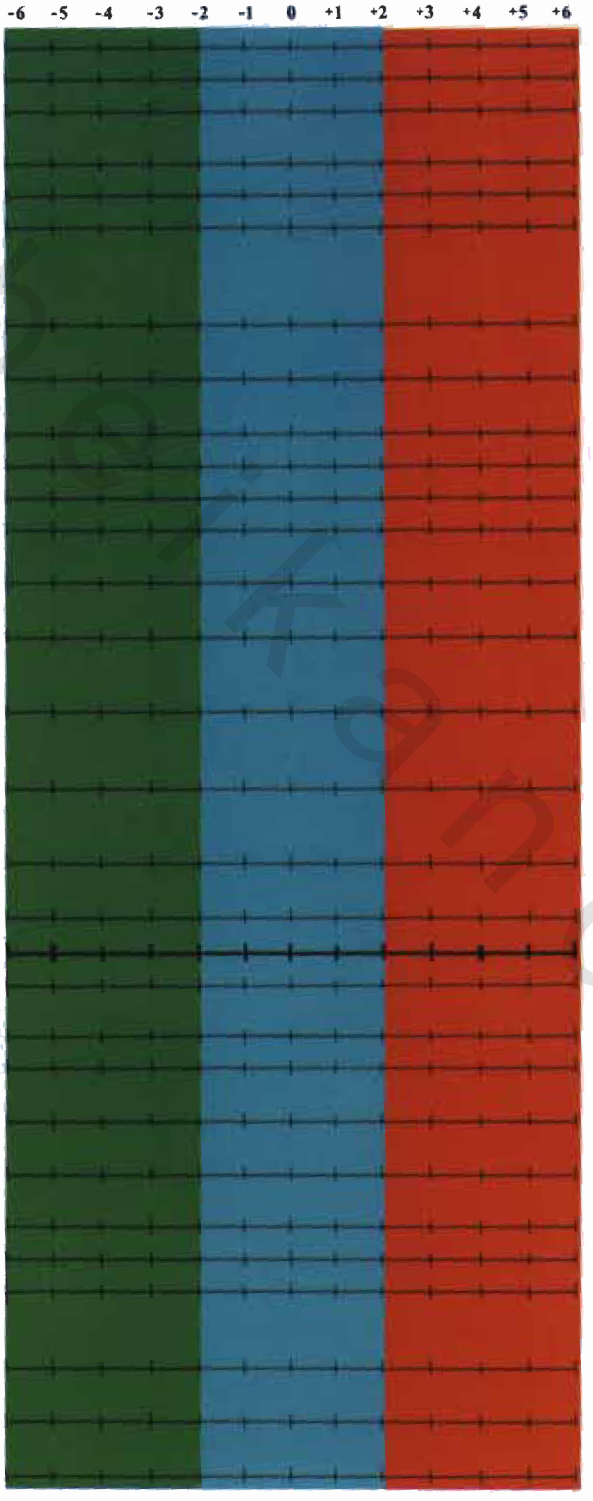

1. هل تؤمن بالمسيح طفلاً؟
2. هل يمكنك أن تحكي نكتة بشكل تلقائي؟
3. هل تتجاهل من حين لآخر وجود رؤسائك؟
4. هل يقول الآخرون عنك إنك تشطح؟
5. هل تجمع أشياء غير مألوفة؟
6. هل رافقت في الأسبوعين الماضيين أحداً إلى حفل (سينما، بارتي، مسرح، طعام، في الطبيعة) دون أن تعرف البرنامج أو الهدف؟
7. هل لقيت في الأربعة أيام الماضية أصدقاء أو معارف؟
8. هل تخطر ببالك تلقائياً حكاية حكاها لك أحدهم منذ وقت قصير؟
9. هل تعرف معنى عنقود بمب؟
10. هل أنت مبدع خلاق؟
11. هل يمكنك أن تقصّ؟
12. هل تلقي في محادثاتك أسئلة أكثر من محدثك؟
13. هل فعلت في الأسبوعين الماضيين شيئاً لامعقولاً؟
14. هل لديك حلم عن نفسك وحياتك ربما يكون بعيداً جداً ولكنه يراود دماغك دائماً كالشبح؟
15. هل تعرف ثلاثة أشخاص قد يحلو لك أن تتحدث معهم عن موضوع الصحراء؟
16. هل كانت لديك في الأسبوع الماضي فكرة جيدة لكيفية حل مشكلة معينة؟ أية مشكلة، مهما كانت صغيرة، تؤخذ في الاعتبار؟
17. هل تقوم بنفسك بتحويل جزء من أفكارك إلى فعل؟
18. هل أنت موهوب في العمل اليدوي؟
19. هل تغرق أحياناً في أفكارك؟
20. هل تحدثت مرةً مع مربّي حمام؟
21. هل تعتبر أينشتاين شطّاحاً؟
22. هل تفكر في أن الطب الصيني يمكن أن ينجح في العالم الغربي؟
23. هل تعرف تقنيتين أو أكثر يمكن بهما تعظيم الإبداعية؟
24. هل طلبت ذات مرة في مطعم شيئاً لم تكن تعرفه؟
25. هل تحب الزيتون؟
26. هل تعتبر ديتر بولن[57] مجتهداً؟
27. هل تفكر في أن توماس ألفا إديسون احتاج إلى أكثر من 500 تجربة لكي يصنع لمبة كهربائية؟
28. هل يمكنك أن ترى في الحال ماذا تعنيه هذه الكلمة: ?[58]sträwkctir
29. هل تجرب صباحاً في طريقك إلى العمل أو الجامعة أو المدرسة طرقاً مختلفة؟
30. هل تجد هذا الاختبار مثمراً؟

تـقـيـيـم

إذا كان خطك بالأساس في الخانة الخضراء 59

تكون قدرتك الشخصية على الشطح الإبداعي موجودة، ولكنها لا تزال في هذه اللحظة قليلة الظهور للعيان. أنت تتشاحن مع نفسك متسائلاً هل تستحسن مفهوم "الشطح" فعلاً وهل هو مناسب لك. أنت على أية حال صانعٌ يحرك أوضاع الأشياء ويستطيع أن يجاهر بنتائج. ولو أكثرت من الرجوع إلى قدرتك الشخصية على الشطح الإبداعي واستثمرت ما فيها، لحققت التركيبة المثالية لكي تحسّن شأنك ولتجعل أفكارك السرية تتحول إلى واقع. ما تحتاج إلا إلى شجاعة واستئناف القراءة بسرعة.

إذا كان خطك بالأساس في الخانة البنية الفاتحة 60

أنت تمتلك قدرة شخصية جيدة جداً على الشطح الإبداعي تستخدمها أحياناً استخداماً ممتازاً في حياتك اليومية وعملك اليومي، ولكنك أحياناً تتجاهلها أو تنساها دون أن تلوي على شيء. ولا يرجع هذا إلى أنك لا تستطيع أن تشطح، ولكن إلى أنك حتى الآن لم يدر في خلدك أن الشطح يمكن أن يحقق حلولاً ممتازة أيضاً في المجالات التي يلوح أنها لا شأن لها بالشطح. الشطح الإبداعي يحقق هذا، فهيا بسرعة جرِّب بضعة تقنيات جديدة من الكتاب وهيا إلى مزيد من الشطح والإبداع.

إذا كان خطك بالأساس في الخانة الحمراء 61

أمنحك تقدير "صالح على نحو خاص للشطح الإبداعي"، لأنك صاحب موهبة فطرية للشطح الإبداعي وأنك تعيشه. وأن تثق في نفسك وأنك على علم بأن الشطح الإبداعي منهج يصلح ما في ذلك أدنى شك لتعظيم قدراتك ولبث النشاط في حياتك. استمر على هذا النهج وامتص من هذا الكتاب دوافع جديدة بقدر ما تستطيع.

إذا كان خطك مسنناً في صعود وهبوط عنيفين

رائع! إما أنك أخطأت الإجابة عن سؤال أو عدة أسئلة، أو تهاونت عن غير وعي أو أنك لديك أفضل الشروط لتكون "شطاحاً مبدعاً" أصيلاً كل الأصالة، لا يسلك في التفكير خطاً مستقيماً، بل خطاً قوامه التلافيف والالتواءات. لهذا تحصل على وسام الشطاحين المتميز "صالح على نحو خاص جداً للشطح الإبداعي".

obeikandl.com

من فضلك قصها بشكلها واشبكها أو الصقها أو ضعها على صدرك.

إذا كنت قد اتبعت تعليماتي الخاصة بتحديد وقت الإجابة فستكون مدة الوقت المستغرق دقيقة ونصف، واستخدمت لقراءة التعليمات والتقييم فوق ذلك على أكثر تقدير خمس دقائق. المجموع الكلي ست دقائق ونصف. في هذا الوقت القليل جداً لعبت شقلباظات وتدفأت بما مارسته من شطح إبداعي. "لا يمكن أن يكون ذلك بلا مردود!"

obeikandl.com

هوامش المترجمين

1 تسمى بالألمانية "شپينن" Spinnen، أي الغزالات.

2 هرباً من الحيوان الصغير حتى لايلاحقهم.

3 بدأ الأخوان جريم ـ ياكوب 1785 ـ 1863 وفيلهلم 1786 ـ 1859 ـ تصنيف هذا القاموس المهتم بالاشتقاق وتاريخ الكلمة ومصدرها في عام 1838 وتوفيا قبل إتمامه (وصلا إلى حرف F) وقامت أجيال من العلماء باستكماله شيئاً فشيئاً حتى تم في عام 1961.

4 مجلة "أستيريكس وأوبيليكس" مجلة لصغار القراء لها شكل وأسلوب مشوق يبتدع بطولات وهمية وتدور موضوعاتها على خلفية فتح الرومان لبلاد غالة التي أصبحت فيما بعد فرنسا وما حولها، وما قام به أهل غالة من دفاع عن وطنهم وثقافتهم، وهي موضوعات من نوع الغزل الاختلاقي؛ وعلى من يصدرونها أن يفترفوا من معين لا ينضب، وأن تكون لهم قدرة غزل حكايات مغرية جذابة لا تنتهي تناسب ميول القراء الحقيقية أو المختلقة.

5 من اللاتينية Parca, Parcae ربات المصير الثلاث عند الرومان، أخذهن الرومان عن ربات المصير الثلاث في اعتقاد الإغريق الذين كانوا يسمونهن "موئيراى" Moirai وهن "كلوثو" Klotho التي تمسك شلة الخيط و"لاخيسيس" Lachesis التي تلف المغزل و"أتروپوس" Atropos التي تقطع الخيط محدثة الموت.

6 من اللغة الجرمانية النوردية القديمة norn وهن ربات المصير الثلاث عند الجرمان النورديين الشماليين وهن "أورد" Urd و"ڤرداندي" Werdandi و"سكولد" Skuld.

7 Ekkehard Martens فيلسوف ألماني ولد عام 1943 متخصص في علم الأخلاق والفلسفة القديمة بالإضافة إلى تدريس الفلسفة.

8 "Der Faden der Ariadne oder Warum alle Philosophen spinnen"

9 بالإغريقية Arakhnê (معنى الاسم= عنكبوت) وهي فتاة عليمة بالغزل والنسج في الأساطير الإغريقية، انتصرت على الربة "آثينة" فعاقبتها وحولتها إلى "عنكبوت".

10 Adrianê واحدة من الربات الإغريقيات الحسناوات، تحكي الأساطير عنها أنها عشقت "ثيسيوس" Thêseus الذي جاء إلى كريت ليصارع الوحش "مينوتاوروس" Minôtauros – له جسم إنسان ورأس ثور – فأعطته شلة من الخيط المغزول ليكرها في أثناء دخوله لكي يتعرف بعد ذلك على السبيل إلى الخروج بعد أن يقتل الوحش.

11 Athêna هي آلهة الحكمة والقوة والحرب وحامية المدينة عند الإغريق.

12 Arachnologie هو العلم الذي يهتم بدراسة العناكب والأنواع المشابهة لها مثل العقارب وغيرها.

13 الكلمة الألمانية verrücken مكونة اشتقاقاً من مقطعين مندمجين في كلمة واحدة، ولكن المؤلفة تعمد إلى وضع شحطة فاصلة بينهما، فالجزء rücken فعل معناه يحرك والجزء ver سابقة معناها بعيداً عن مكانه، ومن هنا اكتسب الفعل معنى الجنون الذي هو ابتعاد أو خروج عن الوضع العادي أو السوي أو المألوف، عن الحد، عن الخط المتعارف عليه.

14 هو "Nero Claudius Caesar Augustus Germanicus" المعروف باسم نيو أو نيرون وهو خامس وآخر الأباطرة الرومانيين، اشتهر بأعماله الدموية والتي كان من أشهرها على الإطلاق حريق روما في عام 64م.

15 Adolf Hitler قائد حزب العمال الوطني الاشتراكي، شغل منصب مستشار ورئيس الحكومة ألمانيا النازية في الفترة من عام 1933 إلى عام 1945.

16 "Hannibal Lecter" شخصية خرافية لها قدرة هائلة على ابتداع الرعب والفظاعة إلى درجة التخصص، نجدها في رواية خرافية مرعبة للمؤلف توماس هاريس Thomas Harris هي رواية Silence of the lambs (صمت الحملان) تحولت إلى فيلم رعب فظيع، ويبدو أن هذه الروايات والأفلام لها جمهورها في الخارج.

17 "Max Mustermann" اسم من نوع "فلان الفلاني" أو "سين من الناس" يكتبونه في الاستمارات وما إليها لكي يعرف من لا يعرف أن هنا يكتب الاسم كاملاً، وإذا كان المطلوب "فلانة الفلانية" فيكتبون Erika Mustermann. و"جارنا" أي أحد الجيران المجهولين.

18 Franz Josef Strauß سياسي ألماني معاصر شهير من جنوب ألمانيا، والجملة في الأصل بالإنجليزية Everybody's darling is everybody's Depp.

i " أنت تشطح "

19 DNS اختصار للكلمة الألمانية "Desoxyribonukleinsäure" وباللغة الإنجليزية "Deoxyribonuclcic acid" DNA أي الحمض النووي وهو عبارة عن المكون الأساسي للجينات التي تعتبر وحدة الوراثة في الكائن الحي.

20 "Nina Hagen" مغنية ألمانية معاصرة معروفة لها أسلوبها الخارج على المألوف شكلاً وموضوعاً وأداءً.

21 "Reinhold Messner" متسلق جبال من منطقة التيرول النمساوية، مغامر مشهور.

22 "Christoph Schlingensief" فنان معاصر متعدد المواهب وبخاصة في المسرح والسينما.

23 "Joschka Fischer" ناشط سياسي شارك في شبابه في المغامرات الطلابية الخارجة المثيرة، ثم برز في حزب الخضر الذي خرج في المنظومة السياسية على المألوف، ثم شغل منصب وزير خارجية ألمانيا لسنوات طوال في حكومة الاشتراكيين والخضر.

24 Christof Hintze

25 note Werbeagentur

26 Blue Notes لحن جاز جنوب إفريقي يأدية ستة أفراد.

27 Jazz نوع من أنواع الموسيقى الأمريكية بدء في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً.

28 Prosecco هو نوع من أنواع العنب الأبيض الذي يزرع في إقليم فينييتو بإيطاليا، كما يطلق اسم "Prosecco" على النبيذ الفوار الذي يصنع من هذا النوع من العنب.

29 "Sir Peter Ustinov" ممثل ومؤلف وصاحب نشاط نقدي اجتماعي سياسي وبخاصة فيما يعرف بفن الكباريتست الذي يختلف عما يعرف بالكباريه والكباريهات، وهو يتطلب قدرة على النقد الساخر ومتابعة الأحداث.

30 "Thomas Gottschalk" إعلامي ألماني معاصر مرموق، له برامج تليفزيونية بارعة تشد أعداداً كبيرة من المشاهدين الذين يعجبون بقدراته على السباحة ضد التيار وتوليد الجديد.

31 "Hella von Sinnen" ممثلة كوميدية ألمانية لها جمهورها في مجال المنوعات والتأثير بالخروج على المألوف في المجتمع والأخلاق والعلاقات البشرية.

32 "Loriot" فنان ومفكر ألماني معاصر، متعدد المواهب، صاحب عبقرية ابتكارية فذة، ألف كتباً نقدية ناجحة طريفة ومجددة، وله في التمثيل وفي الإخراج ما لا يقل عما له في الكتابة.

33 مؤلفة الكتاب تستخدم مفردات الغزل والغزالين وما يقوم عليها من استعارات وكنايات، وما يشتق منها من كلمات وتعبيرات في اللغة الألمانية بمعانٍ غريبة مثل التورط والاختناق، وكانت من قبل قد صالت وجالت في دلالات الغزل والغزالين واتجاهاتها نحو الابتداع والتفنن والجنون والعته بالإضافة إلى الدلالة التي تغلبها على كل ما عداها وهي الغزل بالمعنى الإيجابي وهو الخروج على المألوف والاسترسال في الابتداع والخلق والاختلاق والاستحداث والجديد، من أجل بناء الحضارة الإنسانية واستمرار صعودها وتقدمها وتفوقها.

34 Inspektor Columbo ممثل معاصر قام ببطولة مسلسل بوليسي متنوع يتسم بالبحث في كل الاتجاهات بما في ذلك اتجاهات قد لا تبدو منطقية ثم عندما تتجمع الخيوط تظهر نتائج مفاجئة ويتم اكتشاف الحقيقة.

35 McGyver بطل مسلسل بوليسي تجسسي كثير المغامرات والحركة نجح على مستوى بلاد كثيرة بفضل التنوع والخروج على المألوف والبحث فيما يشبه المستحيل، فإذا الحقيقة والنجاح يأتيان من عكس التيار.

36 Karl-Heinz Böhm ممثل نمساوي برع في المسرح والسينما على المستوى المحلي والمستوى العالمي، انطلاقاً من نهج الخيوط المنوعة والاتجاهات غير المتوقعة، واتسع مجال اهتماماته وتجاوز حدود الفن، فخرج بمشروع خيري رائد لصالح البشر.

37 Guru هو مصطلح يرمز به إلى المعلم أو المرشد الديني والروحاني يستخدم في الهندوسية والبوذية والسيخية.

38 Hilmar Kopper

39 Deutsche Bank البنك الألماني، وهو بنك متعدد الجنسيات يقع في مدينة فرانكفورت بألمانيا.

40 Jürgen Schneilder

41 Peanuts هي كلمة إنجليزية تعني بالألمانية "Erdnüsse" تعني في النطاق المتحدث باللغة الإنجليزية ومؤخراً في النطاق المتحدث باللغة الألمانية الأمور الصغيرة أو المبالغ القليلة أو المصروفات النثرية.

42 "Madonna" مغنية معاصرة جذبت الانتباه وشدت الجماهير بمغامرات ومشاهد مثيرة وبتقلبات حياتها الخاصة.

43 "Robbie Williams" مغني إنجليزي معاصر من ممثلي الاتجاهات الجديدة المثيرة.

obeikandl.com

44 "Prinz Ernst August von Hannover" أمير كمبرلاند Cumberland من القرن التاسع عشر، اتخذ قرارات رعناء حيث فض الاتحاد الشخصي مع إنجلترا وألغى في عام 1833 القانون الأساسي في مملكة هانوفر مما أثار معارضة الرعية والصفوة وبخاصة الأساتذة السبعة -- ومن بينهم الأخوان جريم ودالمان وجرفينوس إلخ.

45 "Matthias Horx" فنان ألماني مجدد له مشاركات مثيرة في مجالات الموسيقى والغناء والكتابة

45 "Mike Tyson" ملاكم أثار الجماهير بتصرفاته ومغامراته وخروجه على القواعد والإتيان بعنف واستفزاز دون أن يحسب حسابا للقواعد.

47 "اليوفو"Ufo اسم يطلق على مركبة فضائية من قبيل ما يسمى الأطباق الطائرة التي لا يعرف العلم يقيناً حقيقتها ويتجدد الجدل حولها وحول احتمال أن تكون هناك كائنات فضائية تحاول الاتصال بالبشر. وهناك نوعية من الفن القصصي تختلق إبداعات عنها منها رواية "الطبق الطائر" التي ترجمتها عن الفرنسية ونشرتها هيئة الكتاب بالقاهرة.

48 TÜV اختصار لـ "Technischer Überwachungs-Verein " أو بالإنجليزية "Technical Monitoring Association" هي عبارة عن مجموعة من المنظمات الألمانية التي تقوم بالمصادقة على أمان المنتجات من كافة الأنواع لحماية البشرية والبيئة من المخاطر.

49 اليسر الاجتماعي soziale Verträglichkeit، العسر الاجتماعي soziale Unverträglichkeit .

50 "Christoph Kolumbus" البحار الشهير الذي قام في أواخر القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر باكتشافات جغرافية مهمة، فقد أوصلته رحلاته المتتالية إلى اكتشافات في العالم الجديد وما عرف فيما بعد بأمريكا الوسطى. وتقلب في حياة المغامرات العنيدة أصحاب التصرفات غير المتوقعة صعوداً وهبوطاً ومات بائساً، ولكنه غير خريطة العالم.

51 "Ludwig II." ملك صقلية المعروف بتصرفاته الجريئة حيال البابا إبان الحروب الصليبية، وعلاقاته بصلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك الكامل.

52 "Richard Wagner" المؤلف الموسيقي الشهير المعروف بأوبراته التي كان يكتب نصوصها الشعرية أيضاً، وقد كانت له نزواته ومغامراته الرعناء.

53 "Bill Gates" ملك الكمبيوتر.

54 Sistine Chapel كنيسة بناها البابا سيكستوس الرابع .Sixtus IV (سنة 1473 وما بعدها) في الفاتيكان، رسم فريسكات الحيطان كبار رسامي العصر وبرع في رسم السقف الفنان مايكل أنجلوMichelangelo

55 Dieter Bohlen مؤسس فرقة "Modern Talking" ومغني وملحن ومنتج ألماني.

56 كلمة لا وجود لها.

57 Dieter Bohlen مؤسس فرقة "Modern Talking" ومغني وملحن ومنتج ألماني.

58 كلمة لا وجود لها.

59 الخانة الخضراء تضم التقديرات بين - 6 و - 2.

60 الخانة البنية الفاتحة وتضم التقديرات بين - 2 و+2.

61 الخانة الحمراء وتضم التقديرات بين +2 و+6.

obeikandl.com